# المقدمة

الحمد لله على آلائه ، والشكر له على نعمائه ، وأشهد أن لا إله إلا الله أنزل كتابه علي نبيه رحمة بعبادة ، وأشهد أن سيدنا محمد رسوله وخاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبائه . اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسائر أتباعه.

**أما بعد:**

فإن أفضل الكتب كتاب الله ، وأفضل العلوم ما اتصل بكتابه الكريم ، وخير الناس من يَعْلمه ويُعلِّمه ، ومن يشتغل بشرحه و إيضاحه ، لأن به تعرف المواعظ والأخبار ، والحكم والأسرار ، ويسعد به المرء في الديار.

إِن اللغة من مقومات وجود الأمم واستمرارها وأي خطر يهددها هو خطر يهدد شخصية الأمة في وجودها واستمرارها ، وفي توجهاتها ومسارها ، ومنْ ثَّم فلابد من إفراد الدراسات العميقة لحفظ اللغة والدفاع عنها وتنميتها .

فقد ارتبطت هذه الدراسة بالنص القرآني ، لأنه المصدر الأول من مصادر اللغة العربية.ولما كان للإعراب دور عظيم في فهم كلام الله ، وأثر بالغ في علومه جاءت هذه الدراسة تحت مسمى : (أثر الاختلافات الإعرابية في الوقف والابتداء) لتبين مدى الصلة والتداخل بينهما .

# الدراسات السابقة

دراسة بعنوان (أثـر القـراءات فـي النحـو الكـوفي): قـدمته الدارسـة شادية حسن ابو بكر عمـار لجامعـة السـودان للعلـوم والتكنولوجيـا لنيـل درجة الماجستير 2006م.

## هدف الدارسة:

محاولة البحث عن مشكلات النحو الكوفي ، عن طريـق إيضـاح تـأخر النحو الكوفي نسبة لبعض الظروف ، وكـان تـأثير القـراءات فـي نحـوهم إيجابياً ، وكذلك عن طريق وضع منهج قرائي نحوي يقف مـن خلالـه علـى نشأة النحو الكوفي ومواقف النجاه منها:

## أهم النتائج:

1- البصـرة والخليـل وكتـاب سـيبويه ، يـونس بـن حـبيب تمثـل المصـادر الرئيسية التي نهل منها الكوفيون مادة درسهم.

2- أن نشـأة النحـو الكـوفي : تـأخرت عـن النحـو البصـري نسـبة لبعـض الظروف.

وكان تأثير القراءات في نحوهم ايجابياً.

3- تمثل الكوفة موئل النحاة القراء وكان بها ثلاثة من بين الأئمة السبعة القراء وأربعة من العشرة مما كان سبباً في سبقها في القراءة والإقراء ، وتأثر القراءات في نحوهم بحيث استشهدوا بها وقعدوا عليها كثير من قواعدهم.

## سبب اختيار الموضوع:

أول علاقتي بهذا الموضوع ما درسته في الكورس الأخير عن القراءات والنحو، فكان لي سراجاً منيراً لما في القراءات من ثروة لغوية عظيمة، فأردت من ذلك أن أضع للقارئ خطوطاً مطية لمعرفة القراءات، وصلتها بالنحو، ونتيجة استقرائي لبعض كتب القراءات هديت لهذا العنوان، الذي هو عبارة عن وصية قدمها الدكتور الجيلي علي أحمد

بلال أستاذ القراءات والتجويد بجامعة الإمارات العربية المتحدة – في كتابه(أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء).

أما اختياري التطبيق في الزهراوين فلما فيهما من تحفيظ وتشجيع من الحبيب عليه الصلاة والسلام.

## أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في أنه يتعلق بكتاب الله جاعلاً منه ميداناً لتطبيق الوجوه المختلف فيها إعراباً، وما الإعراب والنحو إلا لفهم وتبيان معاني القرآن الكريم كما قال الكثير من القدامى والمحدثين.

أما الوقف فهو زينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وبه يعرف كيفية أداء القراءة، وبه يفرق بين المعنيين، فهو علم لايستغني عنه طالب علم فلهذا كان من الأهمية المهمة أن يعرف أثر الإختلاف الإعرابي فيه.

## أهداف البحث:

**يهدف هذا البحث  إلى الآتي:**

1/ خدمة كتب الله تعالى، وذلك حين يتعرض لأثر الوجوه الإعرابية في الوقف والابتداء.

2/ التعريف بالوقف والابتداء وما له من أهمية في الدرس النحوى، أو ما للأخير(النحو) أهمية فى الوقف.

3/ بيان الصلة الوثيقة بين النحو و القراءات أو القرآن.

## منهج البحث:

المنهج الوصفي الذي يقوم بالبحث عن المعلومة في جميع مظانها ووصفها وتحليلها، وتفسيرها، وتصنيفها وصولاً إلى نتائج محتملة بطريقة علمية.

## هيكل البحث:

**قسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول:**

**الفصل الأول: معنى الوقف والابتداء وأهميته وعلاقته بالإعراب.**

**المبحث الأول:** معنى الوقف والابتداء.

**المبحث الثاني:** أهمية الوقف والابتداء.

**المبحث الثالث:** علاقة الوقف بالإعراب.

**الفصل الثاني: نشأة القراءات وتعددها والقراء**

**المبحث الأول:** نشأة القراءات .

**المبحث الثاني: التعريف بالقراءات والقراء والقراء العشر.**

**المبحث الثالث:** اختلاف الوقف لاختلاف القراء.

**الفصل الثالث: الاختلاف الإعرابي في الوقف والابتداء**

**المبحث الأول**: الاختلاف في الأسماء

**المبحث الثاني**: الاختلاف في الأفعال.

**المبحث الثالث**: الاختلاف في الحروف.

# الفصل الأول

# معنى الوقف والابتداء وأهميته وعلاقته بالإعراب

المبحث الأول: معنى الوقف والابتداء

المبحث الثاني: أهمية الوقف والابتداء

المبحث الثالث: علاقة الوقف بالإعراب

# المبحث الأول
# معنى الوقف والابتداء

**الوقف لغة**: هو الحبس والمنع [1] ، وهو الكف عن الفعل والقول[2] ويقول السجاوندي[3]: أما الوقف في اللغة : فإن الواو والقاف والفاء أَصلٌ واحد يدل على تمكث في شئ ثم يقاس عليه، ومنه وقفت أقف وقوفاً ووقفت وقفي. فهو يعني الكف والمنع والحبس.

ويقول الدكتور الجيلي[4] علي أحمد في كتابه (أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء): الوقف والابتداء في اللغة والبحث فيه يكون بالنظر إلى أمور ثلاث:

**الأول**: الأفعال الماضية التي تكون مادة الوقف.

**الثاني**: الأسماء الراجعة إلي أصول هذه الكلمة.

**الثالث**: المصادر المشتقة من هذه الأفعال.

---

1) المكتفي في الوقف والابتداء- للإمام المقرى أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني الاندلسي- المتوفي سنة 444هـ/ 1052م، دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، الطبعة الثانية، . ص 47.

2) علل الوقوف للإمام أبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، المتوفي 560هـ ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن عبدالرحمن بن محمد العيدي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ص 9.

3)المرجع السابق.

4) أثر الاختلافات الإعرابية في الوقف والابتداء- الجيلي علي أحمد بلال – الطبهو الاولى ـ ص 85.

وقد فصّل هذه الجوانب الثلاثة غير أن خلاصة كلامه أنها كلها بمعني الحبس والمنع.

**الوقف اصطلاحاً:**هو عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، أما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإِعراض عنها.

وعَّرفه بعضهم بأنه قطع الكلمة عما بعده زمناً ما. وعرفه النيسابوري بأنه قطع الكلمة اسماً أوفعلا أو حرفاً عما بعده ولو فرضاً. [5]

ويقول دكتور الجيلي علي أحمد بلال في معنى الوقف والفرق بينه بين القطع و السكت: لم يفرق المتقدمون بين هذه المعاني الثلاثة، يريدون بالقطع والوقف والسكت ، ولايريدون بها غيره إلا مقيدة. أما المتأخرون ففرقوا بينهم ، فالوقف يطلق على أحد أمرين:

**الأول**: ما يوقف عليه؛ أي المواقف التي يصح الوقف عليها سواء وقف عليها أم لا. فعندما يقولون: هذا وقف ؛ أي موضع يصلح الوقف عليه وليس المراد أنه يجب الوقف عليه. يقول الشيخ زكريا الأنصاري: (لو كان في وسع أحدنا أن يقرأ القرآن كله في نفس واحد ساغ له ذلك، والقارئ كالمسافر، والمقاطع كالمنازل التي ينزلها المسافر).

**الثاني**: كيفية الوقف بتسكين الحرف الأخير أو الألف عوضاً عن التنوين : وهو باب كبير عند أهل هذا الفن.

ويقول ابن الجزري في الفرق بن الوقف والقطع والسكت: هذه العبارة جرت عند الكثيرين من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً ولا يريدون بها غيرالوقف إلا مقيدة، أما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين، فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء فالقارئ بها كالمعرض عن القراءة ، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية.

**والوقف**: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة أما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بينة

---

5) الجيلي علي أحمد بلال –كتاب أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء استاذ القراءات والتجويد بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، ط 1، ص 94/95.

[6]) انظر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري تأليف الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجذري المتوفي سنة 833هـ- اشراف وتصحيح ومتابعة الأستاذ على محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية ـ الجزء الاول – ص 293-294.

الاعراض، وتنبغي البسملة معه على فواتح السور، ويأتي في رؤوس الآي وأوسطها، ولا يأتي في وسط الكلمة.

**والسكت**: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس ، وقد اختلفت الفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل علي طول السكت وقصره.[6]

الابتداء:

الابتداء لغة: هو أول الشيء.

لايكون الابتداء إلا اختياراً ؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موقف بالمقصود.[7]

الابتداءاصطلاحا:

هو فن جليل يعرف به كيفية أداة القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني، والابتداء بموضوع محدد لا تختل فيها المعاني.[8]الابتداء هو ضد الوقف، بدأت الشيء فعلته ابتداءً، والبدء فعل الشيء أول. وعرفه عبد الفتاح السيد بأنه: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.[9]

وعند الجيلي : هو الشروع في القراءة سواء كان في ابتدائها، أو بعد قطع أو انصراف عنها أو بعد وقف.

**وبهذا يتبين أن الابتداء على نوعين:**

الابتداء في أول القراءة ، ويدخل فيه الابتداء بعد القطع أي الاعراض عن القراءة.

الابتداء بعد كل وقف أثناء تلاوة القرآن.

هذا التفريق مهم ؛ لأنه قد يغتفر في الابتداء الثاني ما لا يغتفر في الأول.[10]

## المبحث الثاني

---

6

7) النشر لابن الجزري، الجزء الأول ، ص 230.

8) المكتفي في الوقف والابتداء للداني ، ص 48.

9) هداية القارئ في تجويد كلام الباري،تأليف الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي رحمه الله- مدرس مساعد بكلية القرآن الكريم بالامعة الإسلامية سابقاً ، ج 1، ص 392.

10) أثر الاختلافات الاعرابية فى الوقف والابتداء – د. الجيلي على أحمد بلال.

# أهمية الوقف والابتداء

أهمية الوقف والابتداء:

يسن للقارئ أن يتعلم الوقوف، والأصل فيه ما رواه ابن عمر:[11] (لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى بالإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم، فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما أنتم تتعلمون القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلي خاتمته لا يدري ما أمره ولا زجره وما ينبغي أن يوقف عنده) فهذا الحديث يدل علي أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن وهو إجماع من الصحابة ثابت.[12]

وقد مضى الأئمة على تعلمه، ومعرفته والاعتبار به، واشترط كثير من العلماء على المجيز أن لا يُجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء ؛ لأن به تعرف معاني القرآن، ولايمكن استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل.[13]

روت أم المسلمين أم سلمة- رضى الله عنها- : "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقف ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول: الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول : مالك يوم الدين".

ومما يدل على أهمية الوقف وخطورته في نفوس المتلقين حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:"يا أبي إني أقرئت القرآن فقيل لي: على حرف أو حرفين؟ فقال الملك الذى معي : قل على حرفين ، فقلت على حرفين، فقيل لي على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة ، فقلت على ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف، ثم قال: ليس منهما إلا شاف كاف، إن قلت: سميعاً عليماً، عزيزاً حكيماً، مالم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب ، وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر العقاب أو النار".

---

11) عبدالله بن عمر بن الخطاب الصحابي الجليل من علماء الصحابه توفي بمكة سنة 73هـ .

12) المكتفي في الوقف والابتداء –الدانى، الطبعة الثانية ، 1407هـ - 1987م، ص 57.

13) المرجع السابق – المكتفى فى الوقف والإبتداء – ط 2، ص 57.

ورحم الله أبا حاتم السجستاني (ت 255) إذ عبر عن قيمة هذا العلم و فضله بكلمات معدودات فقال: (من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن) وقريب منه كلام ابن الأنباري(328) إذ يقول: "وفي تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه".[14]

جاء رجلان إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله جل وعز، ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت فقم، كان ينبغي أن تصل كلامك، ومن يعصهما فقد غوى، أو تقف على رسوله فقد رشد. كأن في الله عز وجل أشد كراهة، كان المنع من رسول الله صلى الله عيله وسلم في الكلام بذلك أو كد.[15]

وأنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من قال:( ما شاء الله وشئت) ولم يسأله عن نيته وكذا القاطع على ما يجب أن يقف عليه وإن كان بنية غيره، فإنه يكره ذلك كله، وقد كره إِبراهيم النخمي أن يقال لا والحمد الله، ولم يكره نعم والحمد لله، وعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- أَنه قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا؟ فقال: لا عافاك الله، فقال: لاتقل هكذا ، ولكن قل: لا وعافاك الله.[16]

## أقسام الوقف والابتداء[17]:

ينقسم الوقف عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام: تام وكاف وحسن وقبيح، فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، والكافي: هو الذي ينقطع عما بعده في اللفظ ولكنه يتعلق به في المعنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده والحسن هو الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى، والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد وذهب بعض العلماء إلى غير هذا التقسيم فهو ثلاثة أقسام عند ابن الأنباري: تام، وحسن ، وقبيح، وخمسة أقسام عند السجاوندي،

---

14) كتاب الوقف والابتداء – لأبي عبد الله محمد بن طيفور ص 32,33,34 .

15) كتاب القطع والائتناف – تصنيف ابو جعفر النحاس المتوفي سنة 338 هـ ، ط 1 – ص 88 .

16) كتاب القطع والائتناف – النحاس ط 1 – ص 93.

17) المكتفي في الوقف والابتداء – الداني – ص 56.

وثمانية عند غيره، وقد قسمه ابن الجزري إلي قسمين اضطراري واختياري.

أما الابتداء ، فلا يكون إلا اختيارياً، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، و يتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى وإحالته، وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بما بعده قبيحاً، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به حميداً.[18]

## المبحث الثالث
## علاقة الوقف بالإعراب

يختلف حكم الوقف تبعاً له فنحو(ألم) ونحوه من الحروف الهجائية في فواتح السور الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر، أي : هذه الم، أو: الم على إضمار فعل أي: قل: الم ، على استئناف ما بعدها،وغير تام على أن يكون ما بعدها هو الخبر.

وقد يكون تاماً على قراءة وغير تاماً على أخرى نحو:"مثابة للناس وأمناً" تام على قراءة من كسر فاء(واتخِذوا) وكافياً على قراءة من فتحها (واتخَذوا) وقد يتفاضل التام في التمام نحو(مالك يوم الدين) (وإياك نبعد

18) المكتفي في الوقف والابتداء – للداني – ص 56 .

وإياك نستعين) كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني، لاشتراك الثاني فيما بعده بخلاف الأول.[19]

ومما يلاحظ في الوقف وعلاقته بالإعراب أنه لايتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الرافع دون المرفوع ولا على المنصوب دون الناصب ولا على المؤكد دون التأكيد ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ولا على إن وأخواتها دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها ولا على المستثنى دون الاستثناء ولا على المفسر عنه دون التفسير ولا على الموصول دون صلته ولا على حرف الاستفهام دون المستفهم عنه و لا على حرف الجزاء دون الفعل الذي بينهما ولا على الذي يليه دون الجواب و الحاصل أن كل شيء تعقله بما قبله لا يجوز الوقوف عليه. [20]

قال النحاس في قوله تعالى: (الذي جعل لكم الأرض فراشاً) مبتدأ ويكون خبره (فلا تجعلوا لله أنداداً) لأن معناها فلا تجعلوا له وأعيد الاسم على التفخيم والتعظيم .

قال: أبو جعفر وهذه الأشياء من لطائف النحو ولا أعلم أحداً ذكرها في كتاب تمام ، ولكنها مستخرجة على أصول النحويين كما نجد أن علاقة الإعراب بمواقع الوقف والابتداء في أنه يفصل حكماً وإعراباً أو يردهما تبعاً للعلة التي ذكرها مثل قوله تعالى: (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) النحل الآية: 30. [21]هو قطع كاف إن قطعت ما بعده منه، فقلت (جنات عدن) النحل الاية:31، مرفوعة بالابتداء وخبره (يدخلونهما) وإن قلت: (جنات عدن) مرفوعة بالابتداء ينوى بها التقديم لم تقف على(المتقين) وكذا إن قلت (جنات عدن) مرفوعة بـ (نعم دار المتقين) لم تقف أيضاً على (المتقين)هذا قول محمد بن سعدان ، إذا قلت: نعم الرجل زيد رفعت زيداً بـ (نعم الرجل) وإن رفعت جنات بإضمار مبتدأ صلح الوقف على (المتقين). [22]

---

19) انظر الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن طيفور – ص 37 .

20) المكتفي في الوقف والابتداء ، ص 58.

21) سورة النحل الاية 30.

22) القطع والائتناف – ابي جعفر النحاس. ص 15- 16.

# الفصل الثاني

## نشأة القراءات وتعددها

المبحث الاول: نشأة القراءات

المبحث الثاني: التعريف بالقراءات والقراء

المبحث الثالث: اختلاف الوقف لاختلاف القراء

# المبحث الأول

## نشأة القراءات[23]

لم يكن كتبة الوحي الذين كانوا يجلسون إلى رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم ، ويستمعون منه ، ويعون ويكتبون كـل مـايوحى بـه إليـه مـن قبيلة واحـدة بـل كـانوا مـن قبائـل عـدة وكـانوا يتفـاوتون فـي ملازمتهـم للرسول صلوات الله وسلامه عليه ؛ لذلك كان منهـم مـن يحفـظ القـرآن الكريم كله وبعضهم يحفظ النصف أو أدنى منه كمـا أن بعضـهم أخـذ منـه حرفاً واحداً وبعضهم أخذ حرفين وبعضهم أخذ أكثر من ذلك .

وكان التغير لا يعـدو تنـوع أداء أحيانـاً مـن حيـث الإمالـة أو الـترقيق لبعض الحروف أو التفخيم أو ضبط (نُنْزِل) أو(نُنَزِّل) تخفيفـأ أو تشـديداً أو تغاير لفظين والمعنى واحد.

ولما استحر القتل بالقراء في حادثة اليمامـة خـافوا أن يـذهب كـثير من القران بموت أهله ، فأمر أبوبكر الصديق وهـو الخليفـة الأول بجمعـه وكان ذلك بعد أن شرح اللـه صـدره بمـا أشـار بـه عمـر رضـي اللـه عنـه بجمعه ، وقد انتقلـت تلـك الصـحف إلـى عمـر إلـى أن جـاء عهـد عثمـان الخليفة الثـالث . روى أنـس بـن مالـك أن حذيفـة بـن اليمـان كـان يغـذو

23(22) انظر كتاب حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة رحمه الله – تحقيق سعد الافغاني /ص 8-11 وكتاب تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجذري ص 20,21 . تحقيق وتقديم ابراهيم عطوه عوض.

أرمينية وأذربيجان فأفزعه اختلافهم في القـران ، فقـال لعثمـان : يـاأمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كمـا اختلـف اليهـود والنصارى ، فأرسـل عثمـان إلـى السـيدة حفصـة واستحضـر مـن عنـدها الصحف وأمر بمراجعتها وتحقيقها ، وقال إذا اختلفتم في شئ أنتـم وزيـد فاكتبوه بلسان قريش فـإنه نـزل بلسـانهم وأمرهـم بـالرجوع إلـى مـافي صدور الرجال الثقـات كمـا أمـره بتجريـده مـن الشـكل والنقـط ليحتمـل ماصح نقله وثبت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسـلم إذ كـان الاعتمـاد على الحفظ لا على مجرد الخط .

كانت المصاحف التي نسخها عثمان ووزعها في الأمصار مرجع للناس في قراءتهم وخلافهم وبذلك قضـى علـى احتمـالات الفرقـة فـي الأجيـال القادمة وترك الناس قراءات كثيرة كـانت موجـودة بـالرغم مـن صـحتها ؛ لأنها لاتحتمل الرسم العثماني إيثـاراً للعاقبـة ووحـدة الكلمـة ، فكـان مـن ذلك يعـد التيسـير الأول التقريـب بيـن اللهجـات وبقـي الرسـم العثمـاني ضابطاً لما اتفق عليه منها لما كان خطوة واسعة نحو التوحيد ثـم تكلفـت الأعصار المتعاقبة بالبقية .[24]

## - تدوين القراءات :[25]

القرآن الكريم كتاب محكم الآيات مفصل من لدن حكيم عليم خـبير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أنزله اللـه تعـالى علـى أشـرف المرسـلين علـى سـبعة أحـرف . قـال رسول الله صلي الله عليـه وسـلم((أنـزل القـرآن علـى سـبعة أحـرف))، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي ، فإضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراء وروايتهم المـراد بهـا أن ذلـك القـارئ اختـار القـراءة بـذلك الـوجه حسبما قرأ به فآثره على غيره والتزمه حتى اشتهر وعرف به وأخـذ عنـه فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وإن اختلاف هذه القـراءات دليـل واضح على أن هذا الاختلاف – مع كثرته – وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا

---

24(23) انظر كتاب حجة القراءات لأبي زرعة زنجلة /ص 8-11 وكتاب تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص 20،21 . تحقيق وتقديم ابراهيم عطوه عوض.

25(24) انظر تقريب النشر لابن الجزري ، المتوفي 833هـ ، تحقيق ابراهيم عطوه عوض المدرس في قسم القراءات بكلية اللغة العربية – الطبعة الثانية ، 1412هـ - 1992م، ص 23-26

تناقض بل كله يصدق بعده بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد مع الروعة وجمال الاتساق وكمال الإعجاز .

ومن هنا عني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه وإتقانه والإحاطة بما صح من قراءاته وثبت من رواياته عناية كانت هي محط أنظارهم والمحل الأول من شؤونهم وحذا حذوهم في ذلك التابعون وتابعو التابعين .

ولقد تفرغ قوم للقراءة وتجردوا لها فاشتدت عنايتهم بها وصارو أئمة في القراءات يتلقاها الناس عنهم في كل مصر من الأمصار ويُقتدى بهم في مدن الإسلام .

ثم أن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا وانتشروا في الآفاق وكثر بسبب ذلك الاختلاف وقل الضبط واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلبس بالحق ، فقام جهابذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا الصحيح والشاذ بأصول بينوها وقواعد وضعوها – فمن ذلك قولهم : كل قراءه وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي قراءة صحيحة ولا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب علي الناس قبولها– إلى أن قال : ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفه أو شاذه أو باطلة .

ولقد كان أول من صنف في القراءات وجمعها في كتاب الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام في أوائل القرن الثالث الهجري وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين هجرية ومن هنا ابتدأت نهضة التدوين في القراءات في مؤلف واحد ذكره رحمه الله تعالى في أول كتابه في القراءات تسمية من نقل عنهم شئ من وجوه القراءات من الصحابة المهاجرين منهم والأنصار ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من كبار أئمة المسلمين.[26]

## المبحث الثاني

26() انظر تقريب النشر لابن الجذري تحقيق إبراهيم عطوه عوض ص 23-26

# القراءات والقراء

## المطلب الأول : علم القراءات :*[27]

**(حده) :**أنه علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في أحوال النطق بها من حيث السماع.

* موضوعه : كلمات القرآن الكريم حيث يبحث فيه عن أحوال النطق بها

* ثمرته : صيانة القرآن عن التحريف والتغير ، ومعرفة مايقرأ به كل من أئمة القراءة .

* فضله : أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين.

نسبته لغيره من العلوم : التباين .

واضعه : أئمة القراء ، وقيل : أبو عمر حفص بن عمر الدوري .

اسمه : علم القراءات .

استمداده : من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حكمه : الوجوب الكفائي : تعلماً وتعليماً .

مسائله : قضاياه ، كقولنا : كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة سهل ثانيتهما الحرميان والبصري .

## المقرئ :

هو من علم بالقراءات ورواها مشافهة عمن شوفه بها ، وشرطه أن يكون مسلماً ، بالغاً ، عاقلاً ثقة ، مأموناً، ضابطاً ، متنزهاً عن أسباب الفسق ، ومسقطات المروءة ، ولايجوز له أن يقرئ إلا بما سمعه ممن توافرت فيه هذه الشروط ، أو قرأه عليه ، ومُصْغِ له أو سمعه بقراءة غيره عليه .

---

27*(26) كتابان في القراءات العشر (ارشاد المريد إلى مقصود القصيد – البهجة المرضية شرح الدرة المضية)، كلاهما تأليف الاستاذ الشيخ علي محمد الضباع رحمه الله شيخ المقارئ الأسبق تحقيق وتقديم إبراهيم عوض عطوة، شيخ مقراة السيدة زينب رضي الله عنها ، الطبعة الاولى،1404هـ- 1974م، ص 5-6

**القارئ :**
هو مبتدئ إن أفرد إلى ثلاثة قراءات ، ومتوسط إن نقل أربعاً أو خمساً ، ومنته إن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها .[28]

## المطلب الثاني : التعريف بالقراء السبعة :[29]

### 1- نافع المدني :

ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم الليثي بالولاء (70-169 ه) أحد الأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصفهان ، وكان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه ، حسن الخلق ، فيه دعابة.

أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة : عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القارئ ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، والزهري وغيرهم . وبلغ شيوخه السبعين .

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً جماعة منهم الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب ، وقالون من أهل المدينة ، والأصمعي ، وأبو عمرو بن العلاء من أهل البصرة ، وورش والليث بن سعد من أهل مصر ، وأبو مسهر الدمشقي وخويلد بن معدان من أهل الشام وكردم المغربي والغاز بن قيس الأندلسي .....وغيرهم من مختلف الأمصار .

أقرأ الناس سبعين سنة ونيفاً وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وتمسك أهلها بقراءته ، وكان الإمام مالك يقول :(قراءة أهل المدينة سنة) ، قيل له (قراءة نافع) قال : نعم . وكان أحب القراءات إلى الإمام أحمد بن حنبل . كان نافع عالماً بوجوه القراءات ، متبعاً لآثار الأئمة الماضيين ببلده ، زاهداً، جواداً ، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة . له راويان:

### - قالون :

---

2728) كتابات في القراءات العشر تأليف الشيخ على محمد الضباع ص 5-6.

2829)حجة القراءات لأبي زرعة زنجلة ص 51-52.

أبو موسى عيسى بن مينا الزرقي مولى بني زهرة(120-220 ه) قارئى المدينة ونحويها ، يقال أنه ربيب نافع ، وقد اختص به كثيراً ، وهو الذي لقبه قالون (بمعنى جيد في الرومية) لجودة قراءته كان جد جده من سبي الروم . سئل (كم قرأت على نافع ؟) فأجاب : (مالا أحصيه كثرة) حتى قال له نافع (إلى كم تقرأ علي ؟ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ) . قرأ عليه جماعة وكان أصم يقرئ القران وينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليها اللحن والخطأ .

- ورش :[30]

عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش (110-197ه) شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية . رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة 155 . وله اختيار خالف فيه نافع ، وكان ثقة ، حجه ، جيد القراءة ، حسن الصوت ، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ، ويبين الإعراب ، لايمله سامعه .([31])

كان قصيراً أشقر أزرق أبيض ،يلبس ثياباً قصاراً فشبهه نافع بالورشان الطائر المعروف ثم خفف فقيل ورش .

## 2/ ابن كثير :

عبد الله ، أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل إمام أهل مكة في القراءة (45-120ه).

روى عن عدد من الصحابة لقيهم : عبد الله بن الزبير ، وأبي أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك وغيرهم . وأخذ القراءة عرضاً على درباس مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر وعبد الله بن السائب وغيرهم .

---

30) حجة القراءات لابي زرعة ونجلة ، ص 52.

31)حجة القراءات – أبي زرعة زنجلة ص 51-52

وروى القراءة عنه جماعة منهم حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة والخليل بن أحمد ، وعيسي بن عمر الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة وغيرهم .

كان فصيحا بليغاً مفهوماً طويل الجسم ، جسيماً عليه السكينة والوقار . قال أبو عمرو بن العلاء :(ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد ، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد ) ولم يزل ابن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات . وله أيضاً راويان :

- البذي :

أحمد بن محمد عبد الله ، أبو الحسن البذي مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام (170-250ه) فارسي الأصل ، أستاذ محقق ضابط متقن . قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح . وقرأ عليه جماعة وروى عنه القراءة قنبل.

- قنبل :

شيخ القراء بالحجاز ، وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي بالولاء أبو عمر المكي الملقب بقنبل (195-291)ه .
أخذ القراءة عرضاً عن أحمد من محمد النبال وخلفه بالقيام بها بمكة ، وروى القراءة عن البذي . روى القراءة عنه جماعة كثيرة منهم أبو ربيعة محمد بن اسحق ، وابن مجاهد وغيرهم .انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من الأقطار ، وكان على الشرطة بمكة ؛ لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون على صواب فيما يأتيه من الحدود والأحكام ، فحمدت سيرته . ولما طعن في السن قطع الإقراء ، ومات بعد ذلك بسبع سنوات عن 96 سنة .

## 3/ أبو عمرو بن العلاء : [32]

32) المرجع السابق، ص 53-54.

زبـان بـن العلاء التميمـي المـازني البصـري(68-154)ه إمـام العربيـة والإقراء مع الصدق والثقة والزهد ، ليس في السـبعة أكـثر شـيوخاً منـه . توجه مع أبيه لمـا هـرب مـن الحجـاج ، فقـرأ بمكـة والمدينـة وقـرأ أيضـاً بالكوفة والبصرة علي جماعة كثيرة . سمع أنس بن مالـك وغيـره ، وقـرأ على الحسن البصري وأبي العالية وسعيد بن جبير وعاصم بن أبي النجـود وعبد الله بن أبي اسحق الحضري وابن كثير المكي ، وعكرمة مولى ابــن عباس وابن محيصن ونصر بن عاصم ، ويزيد بن القعقـاع المـدني ويحيـى بن يعمر.

روى القراءة عنه عرضاً جماعة كثيرة منهم مشـهورون جـداً مثـل أبـي زيد الأنصاري والأصمعي وعيسى بن عمر ويحيـى بـن اليزيـدي وسـيبويه. كانت دفاتره ملء بيت إلى السقف.

مـر الحسـن البصـري بـأبي عمـرو وحلقتـه متـوافرة والنـاس عكـوف فقال : (لا إله إلا الله ، كادت العلماء أن يكونوا أرباباً ، كل عـز لـم يؤكـد بعلم فإلى ذل يؤول) وراجت قرأته بين العلماء ثم بين العامة . وقد شـهد ابن الجزري أن ( القراءة التي عليها الناس اليوم (المئة التاسعة للهجـرة) بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو ، فلا تكـاد تجـد أحـداً يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش ). وقد صحت فراسة شعبة حين قال :(انظر مايقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسـه فـإنه سيصـير للنـاس إسنادا ). وكان يونس بن حبيب يقول :(لو قسم علـم أبـي عمـرو وزهـده على مئة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً والله لـو رآه رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم لسره ماهو عليه).

## وأما أبو عمرو فله راويان :

## - حفص الدوري:

هو أبو عمرو بن عبد العزيز ، أبو عمر الأزدي البغدادي النحوي الضرير (246ه) . إمـام القـراء وشـيخ النـاس فـي زمـانه ، ثقـة . أول مـن جمـع القراءات ، وقرأ بالسبعة وبالشواذ ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً . [33]

33) المرجع السابق، ص 54-55.

قرأ على الكسائي ، وأخذ قراءة نافع عـن إسـماعيل بـن جعفـر ، وقـراءة يزيد بن القعقاع عن أبي جهاز ، وقراءة حمـزة عـن محمـد بـن سـعدان ، ولأبي بكر عن عاصم ، وعن يحيى اليزيدي قراءة أبي عمرو ... وغيرهـم .(34)

وأخذ عنه القراءة جمع كـثير ، قـال أبـو داوود : رأيـت أحمـد بـن حنبـل يكتب عن أبي عمر الدوري.

## - السوسي :

صالح بن زيـاد ، أبـو شـعيب السوسـي الرقـي(-261ه) مقـرئ ضـابط محرر ثقة . أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عـن أبـي محمـد اليزيـدي (قـراءة أبي عمرو) وقرأ على حفص قراءة عاصم . وأخـذ عنـه القـراءة جماعـة . مات وقد قارب السبعين .

## 4/ ابن عامر الدمشقي:

عبد الله أبو عمران اليحصبي (8-18)ه إمام أهل الشام في القــراءة ، وإليه انتهت مشيخة الإقراء فيها . أخذ القراءة عرضاً عن الصحابي الجليل أبي الدرداء مقرئ أهل الشام ، وعلى المغيرة بن أبي شهاب عن عثمــان بن عفان ، وعلى قراءته أهل الشـام والجزيـرة تلاوة وصـلاة وتلقينـا إلـى قريب الخمسمائة .

تولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني وإمامة الجامع بدمشــق ، وكان ناظراً على عمارته حتى فرغ ، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها ، وائتم بـه الخليفة عمر بن عبد العزيز . كان إمامـاً عالمـاً ثقـة فيمـا أتـاه متقنـاً لمـا وعاه ، عارفـاً فهمـاً قيمـاً فيمـا جـاء بـه صـادقاً فيمـا نقلـه ، مـن أفاضـل المسلمين ، وخيار التابعين وأجلة الراوين .

---

34(1) المرجع السابق، ص 55-56.

روى القراءة عنه جماعة منهم يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة ، وأخوه عبد الرحمن بن عامر وخلاد بن يزيد وغيرهم . [35]

## وأما ابن عامر فله راويان :

## - هشام بن عمار

أبو الوليد السلمي الدمشقي (153-245)ه إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم ومقرئهم ومفتيهم . أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم ، وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز وغيرهم .

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ، وأحمد بن يزيد الحلواني وخلق كثير . لما توفي أبو أيوب بن تميم رجعت القراءة في الشام إلى ابن ذكوان وهشام . وكان هشام مشهوراً بالعقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية . رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث

## - ابن ذكوان:

أبو عمرو عبد الله بن أحمد الفهري الدمشقي (173-242)ه .الإمام الأستاذ المشهور الراوي الثقة ، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق . أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وخلفه في القيام بهما بدمشق . وقرأ على الكسائي لما قدم الشام ، وروى الحروف سماعاً عن اسحق بن المسيبي عن نافع . وروى عنه جماعة .

ألف كتاب (أقسام القرآن الكريم وجوابها) و(مايجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه).قال أبو زرعة الدمشقي وهو من تلاميذه :لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخرسان في زمان ابن زكوان أقرأ منه . [36]

---

35(31) المرجع السابق، ص 56-57.

36(32) حجة القراءات لابي زرعة زنجلة، ص 57-58.

## 5/ عاصم بن أبي النجود الكوفي:

أبو بكر بن بهدلة الحناط مولى بني أسد (-127ه) شيخ الإقراء بالكوفة ، جمع بين الفصاحة والإتقـان والتحريـر والتجويـد ، أحسـن النـاس صـوتاً بالقرآن . قال أبو بكر بن عياش (لا أحصي ماسمعت أبا اسـحق السـبيعي يقول : مارايت أحداً أقرأ للقرأن من عاصم) .

أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السُّـلمي وأبـي عمرو الشيباني .

روى القراءة عنه أبان بن تغلب وحفص ابـن سـليمان وحمـاد بـن يزيـد وأبو بكر بن عياش وجماعة. وروى عنه حروفاً من القران أبـو عمـرو ابـن العلاء والخليل بن أحمد وحمزة الزيات .

قال راويته حفص قال لي عاصم : (ماكان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بـن أبي طالب ، وماكان من القـراءة الـتي أقرأتهـا أبـا بكـر بـن عيـاش فهـي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن بن مسعود) .

لم يكن عاصم بعد فواتح السور (الم ، حم ، كهيعص ، طه ) على خلاف مذهب الكوفيين. وكان أحمد ابن حنبل لا يفضـل علـى قـراءة عاصـم إلا قراءة أهل المدينة. [37]

## وأما عاصم فله راويان :

### 1- شعبة :

أبو بكـر بـن عيـاش الأسـدي النهشـلي الكـوفي الحنـاط (95-193)ه . الإمام العلم راوي عاصم ، عرض عليه القرآن ثلاث مرات ، وعلـى عطـاء بن السائب وأسـلم المنقـري . وأخـذ عنـه جماعـة ، وأخـذ عنـه الحـروف آخرون منهم الكسائي وخلاد الصيرفي .

---

37(33) حجة القراءات السبعة لابي زرعة زنجلة ،ص 58-59.

عُمِّر دهراً إلا إنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنوات .وكـان مـن أئمـة السنة ، وهو صاحب الكلمة المشهورة (ما فضلكم أبو بكر بكثير صـلاة ولا صيام ولكن بشئ وقر في صدره) . ذكر أبو عبد اللـه النخعـي ويحيـى بـن معين ( أنه لم يفرش لأبي بكر ابن عياش خمسين سنه) ، وهو الذي يريـد المصنف بقوله : وقرأ أبو بكر .

## 2- حفص بن سليمان:

أبـو عمـر الأسـدي الكـوفي الـبزاز (90-180)ه أعلـم أصـحاب عاصـم بقراءته . كان ربيبه ابن زوجته ، ثقة في الإقـراء ، ثبـت ، ضـابط .بروايتـه يقرأ أهل المشرق اليوم . أقرأ ببغداد ومكة والكوفة ، وهو الذي أخذ على الناس قراءة عاصم تلاوة . وقال يحيى بن معيـن:الروايـة الصـحيحة الـتي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان .

## 6/ حمزة بن حبيب الزيات: [38]

أبو عمار الكوفي التيمي بالولاء(80-156)ه

حبر القرآن ، إمام النـاس بعـد عاصـم والأعمـش زاهـد عابـد خاشـع قيـم بالعربية والفرائض. أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وحمدان بـن أعين وأبي اسحق السبيعي ، وجعفر بن محمـد الصـادق ، واختـار مـذهب حمدان الذي يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان.

روى عنه القراءة كثيرون منهم إبراهيم بـن أدهـم والحسـين الجعفـي ، وسليم بن عيسى أضبط أصحابه ، والكسـائي أجـل أصـحابه ، ويحيـى بـن زياد الفراء ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم .

وروى عنه رواة الأقراط في المد والهمز مع تكلـف جعـل الإمـام أحمـد بن حنبل يكره قراءة حمزة . وكان حمزة نفسه ينهاهم عن ذلك .

---

38(34) حجة القراءات السبع لابي زرعة زنجلة ، ص 59-60.

## وأما حمزة فله راويان :

### - خلف بن هشام :

أبو محمد الأسدي البزار البغدادي(150-229)ه

الإمام العلم أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، ثقة كبير ، زاهد،عالم عابد ، أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسي وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ، وأبي زيد الأنصاري عن المفضل العتبي . وروى الحروف عن اسحق المسيبي ويحيى بن آدم ، وروى رواية ابن قتيبة عن عبيد بن عقيل من طريق ابن شنبوذ المطوعي أداء وسماعاً ، وسمع من الكسائي ولم يقرأ عليه القرآن .

روى القرآن عنه عرضاً وسماعاً راقه أحمد بن إِبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني .

كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مئة وعشرين حرفاً في اختياره . مات ببغداد وهو مختف من الجهيمية .

### - خلاد :

أبو عيسى بن خالد الشيباني بالولاء الصيرفي الكوفي (-220ه) .

إمام القراءة ثقة عارف محقق أستاذ . أخذ القراءة عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، ورواها عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر ، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم.

روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني والقاسم الوزان وهو أنبل أصحابه وأخرون .

## 7/ الكسائي : [39]

39) المرجع السابق،ص 60-61.

أبو الحسن علي بن حمزة ، فارسي الأصل أسدي الولاء (119-189)ه

إنتهت إلية رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . أخذ القـراءة عرضـاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده ، وعن محمد بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمداني وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وعن اسماعيل ويعقوب بن جعفر قراءة نافع ، وعن المفضل الضبي . ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل.[40]

أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً جمع منهـم إبراهيـم بـن زادان وحفـص الدوري وأبو عبيد القاسم بن سلام وقتيبـة بـن مهـران وخلـف بـن هشـام الـبزار ويحيـى بـن زيـاد الفـراء وغيرهـم ، وروى عنـه الحـروف يعقـوب الحضرمي .

ذكر أبو عبيد في كتابه (القراءات) أن الكسائي (كـان يتخيـر القـراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وتـرك بعضـاً وكـان مـن أهـل القـراءة وهـي كانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحـداً كـان أضـبط ولا أقـوم بهمـا منـه .وكانت قراءته متوسطة غير خارجة على أثار من تقدم من الأئمة ؛ إلا أن الناس كانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهـم ويجلـس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلـى أخـره وهـم يسـمعون ويضـبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ وربمـا وقـع منـه خطـأ فيـأمرهم بمحـوه مـن كتبهم )

ألـف كتبـاً كـثيرة فـي اللغـة والنحـو والقـراءة منهـا : معـاني القـرآن والقراءات ، ومقطوع القرآن وموصولة ، والهاءات . مـات بقريـة (بنـويه) من عمل (الري) هو ومحمد بن الحسن القاضـي صـاحب أبـي حنيفـة مـع الرشـيد متوجهـاً إلـى خرسـان ، فقـال الرشـيد :(دفنـا الفقـه والنحـو بالري)وكان إمام الكوفيين في العربية .

40(35) حجة القراءات السبع لأبي زرعة زنجلة، ص 61-62.

## وأما الكسائي فله أيضاً راويان : [41]

## 1- أبو الحارث :

الليث بن خالد البغـدادي (-240ه) ثقـة معـروف حـاذق ضـابط .عـرض القراءة على الكسائي وهومن جلة أصـحابه ، وروى الحـروف عـن حمـزة بن القاسم الأحوال وعن اليزيدي .
روى القـراءة عنـه عرضـاً وسـماعاً سـلمة بـن عاصـم صـاحب الفـراء وغيره .

## 2- الدوري :

حفص بن عمر أبو عمر الأزدي البغدادي النحوي الضرير (-246ه)
نزيل سامرا إمام القراء وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القراءات.رحل في طلب العلم وقرأ بجميع الحروف السبعة وبالشواذ ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً.
قراء على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن أبي جعفر وعلى الكسـائي لنفسه ولأبي بكـر عـن عاصـم وغيرهـم ، وروى القـراءة عنـه وقـرأ عليـه جماعة منهم الإمـام الطـبري المفسـر والمـؤرخ . ورئـي أحمـد بـن حنبـل يكتب عنه .

## بقية العشرة:

## 8/ أبو جعفر يزيد بن القعقاع :

إمام تابعي مشهور (-130ه) عرض القراءة علـى مـولاه عبـد اللـه بـن عياش وعبد الله بن عباس ، وروى عنهم وصلي بابن عمر وأقـرأ النـاس .
أشهر من روى عنه :

- عيسى بن وردان : أبو الحارث المدني الحذاء (160ه)
- ابن حماز: وهو سليمان بن مسلم بن حماز (ت 170ه)

---

41(36) حجة القراءات السبع لأبي زرعة زنجلة،ص 62-63.

## 9/ يعقوب الحضرمي :

ابـن اسـحاق بـن يزيـد عبـد اللـه بـن أبـي اسـحق ، أبـو محمـد مـولى الحضرميين (117-205)ه

## له راويان :

- رويس : محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلئي البصري (-238)ه
- روح بن عبد المؤمن : أبـو الحسـن البصـري النحـوي الهـذلي بـالولاء (-234)ه

**10/ خلف بن هشام البزار** : تقدمت ترجمته (رواية حمزة)

**وأما راوييه فهما :**

- اسحق الوراق : هو أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي (-286)ه

- ادريس الحداد : أبو الحسن بن عبد الكريم البغدادي (189-292)ه

## بقية الأربعة عشر

**11/ ابن محيصن :** هو محمد بن عبد الرحمن السهمي بالولاء المكي (-123)ه روى له: البزي ، وابن مسعود .

**12/ اليزيدي :** هو يحيى بن المبارك ، الأمام أبو محمد العدوي بالولاء البصري (128-202)ه .

وأما راوييه فسليمان ، وأحمد بن فرج .[42]

**13/ الحسن البصري :** أبو سعيد بن يسار (21-110)ه

**له راويان هما :**

- شجاع بن أبي نصر البلخي .
- والدوري (أحد راويي أبي عمرو بن العلا) وقد تقدم ذكره .

**14/ الأعمش :** سليمان بن مهران ، أبو محمد الكوفي مولى بني أسد (60-148)ه

**راوياه هما :**

- الحسن بن سعيد المطوعي : أبو العباس العباداني البصري العمري (371)ه

---

42(37) حجة القراءات السبع لأبي زرعة زنجلة،ص 64-70.

- أبو الفرج الشنبوذي : محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوي البغدادي ( 300-388)ه[43]

## المبحث الثالث

## اختلاف الوقف لاختلاف القراء

هذا العنوان ليس بعيداً مما سبق في الفصل الأول من كلام: (علاقة الوقف بالإعراب)[44]، لكن ما سأتناوله هنا يمثل تمهيداً للفصل الثالث(التطبيقي) وربطاً بين فصول البحث.

فاختلال القراء نجده سبباً لاختلاف الوقف في كثير من الآيات، فقد نجده تاماً على قراءة، وغير تام أو كافٍ أو حسن على قراءة أخرى، فمن ذلك قوله تعالى: (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)"الأنعام 153" اختلفت القراءات في هذه الآية فقرأ حمزة والكسائي (وإنَّ هذا) بالكسر على الاستئناف.

وقرأ الباقون(وأنَّ هذا) بالفتح على معنى ذلكم وصاكم به وبـ (أنَّ)، فيكون على هذا التأويل نصباً وخفضاً.

---

43) المرجع السابق، ص 70-72.

44) راجع صفحة.(13)

وقرأ بن عامر (وأنْ هذا) بفتح الألف وسكون النون(صراطي) بفتح الياء. والباقون يسكنون الياء  وهو الاختيار، لأنها لم يستقبلها همزة ولأن الكلمة قد طالت.[45]

فهنا نجد الوقف على "لاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"[46] في رأس الآية قيل على قراءة الكسر: تام عند الأشموني والداني، وكاف عند النحاس، وحسن عند زكريا الأنصاري، وأشار ابن الأنباري إلى أن الوقف يصلح ويتم على "تفعلون" ولم يذكر "تذكرون".

وأما على قراءة الفتح فلا وقف على "تذكرون" عند الداني وابن الأنباري وزكريا الأنصاري، وجائز عند الأشموني ، وفرق النحاس بين أن تكون تعليلاً حذف منه حرف جر، فيجوز الوقف ، وبين أن تكون معطوفة "ما حرم ربكم" أو على "به" في "وصاكم به" فلا وقف حينئذ.[47]

فهنا نجد مع تباين القراءة تباين الوقف. كما نجد أن الاختلافات الإعرابية (النحوية) في القراءات القرآنية قد تؤدي إلى تنوع الوقف من قراءة لأخري مع ملاحظة أن هذا الاختلاف في المعنى ليس خلاف تناقض وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعني بما يزيد من وضوح المراد وتأكيده.[48]

---

45) اعراب القراءات السبع وعللها، ص 173.

46) سورة الانعام الآية 152.

47) أثر إختلاف القراء، ص 500.

48) دكتور مسعود علي عبدالرحمن عيسي– اثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي. ، الطعبة الاولى، 1430هـ - 2009م.

# الفصل الثالث: الاختلاف الإعرابي في الوقف والابتداء

## المبحث الأول: الاختلاف في الأسماء

## المبحث الثاني: الاختلاف في الأفعال

## المبحث الثالث: الاختلاف في الحروف

# المبحث الأول: الاختلاف في الأسماء

المطلب الأول: الاختلاف في ( رفث وفسوق وجدال ) وأثره في الوقف

المطلب الثاني: الاختلاف في قراءة ( الملائكة ) وأثره في الوقف

المطلب الثالث: الاختلاف في (العفو ) وأثره في الوقف

المطلب الرابع: الاختلاف في ( وصية ) وأثره في الوقف

المطلب الأول: الاختلاف في ( رفث وفسوق وجدال ) وأثره في الوقف

قال تعالى: ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ))البقرة:197.

القراءات وتوجيهها .

اختلفوا في قوله تعالى : ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَفُسُوقَ وَلاَجِدَالَ فِي الْحَجِّ) فقرأه ابن كثير وأبو عمرو (رفثٌ وفسوقٌ ) بالرفع مع التنوين والباقون بالفتح ولم يختلف القراء في فتح (جدال) .

فمن قرأ ( فلا رفث ولا فسوق ولا جدال ) ببناء الثلاثة على الفتح فعلى أن (لا) نافية للجنس واسمها مبني على الفتح في محل نصب ، فهي تفيد استقرار النفي لجنس ( الرفث والفسوق والجدال ) ، فالنفي هنا أعم .

ومن رفع مع التنوين جعل (لا) مهملة لا عمل لها فيكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء وخبرها محذوف ، وتكون ثلاثة جمل ، وجاز على قول سيبويه أن يكون قوله تعالى ( في الحج ) خبراً عن الأسماء الثلاثة . [49]

أثر الاعراب في الوقف:

لاخلاف أنه لا وقف قبل "في الحج" على قراءة رفع الثلاثة وتنزينها، وكذا علي قراءة فتحها بلا تنوين؛ لاتصال الكلام لفظاً ومعنى.

49) دكتور مسعود على حسن – أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوى ص 349/350.

وأما علي قراءة رفع وتنوين "رفث وفسوق" وفتح "جدال" فالوقف على"فسوق" كافٍ عند أبي عمرو، وتام عند الأشموني وزكريا الأنصاري، وأطلق ابن الأنباري والنحاس الوقف عليها ولم يحددا نوعه.

المطلب الثاني: الاختلاف في قراءة ( الملائكة ) وأثره في الوقف [50]:

قال تعالي : ((هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ )) البقرة :210.

القراءات وتوجيهها : [51]

اختلفوا في (الملائكةُ) فقرأ جمهور القراء بالرفع ( الملائكة) وقرأه أبو جعفر المدني (والملائكةِ ) بالجر ،وكذا قرأه ابن مسعود بالرفع ، وكذلك قرأه خلف ويعقوب بالرفع، فمن قرأ بالجر فعلى العطف على ( ظلل) والتقدير : إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وفي الملائكة ، أو يكون بالعطف على الغمام والتقدير : إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ومن الملائكة.[1]

ومن قرأ بالرفع فعلى أنه معطوف والمعنى : إلا أن يأتيهم الله وإلا أن يأتيهم الملائكة، وقيل في هذا الكلام تقديم وتأخير .

أثر ألإعراب في الوقف :

الوقف على ( الغمام ) كاف عند الأشموني على قراءة الرفع بإضمار الفعل ، أي وتأتيهم الملائكة ، وليس بوقف عنده لمن خفض عطفاً على الغمام .و يرى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري أن

50) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء – الجيلى على أحمد بلال، ط 1، ص 153.

51) اثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد بلال-ص 153

الوقف عليها جائز : لأن الملائكة معطوف على فاعل ( يأتيهم ) قبله .

ويرى النحاس عن يعقوب أنه تام ، وبيَّن أن يعقوب خالف في هذا فقيل : بل الكافي علي (الملائكة)

ولم يفرق ابن الأَنباري بل حسّن الوقف على الملائكة على القراءتين معاً والذي لا شك فيه أنه لا أثر لاختلاف القراءتين في الوقف أما على قراءة الخفض فظاهر ولا خلاف فيها . وأما على قراءة الرفع ، فإن الملائكة معطوف على الاسم الكريم ( الله ) وعليه : فهي فاعل ( يأتيهم ) فلا تفصل عنه . فكما لا يصح فصلها في حال الجر لعطفها على المجرور ، ولا يصح فصلها حين عطفها على المرفوع كذلك .

وعليه : فلا وجه لأن يكون الوقف كافياً ، كما أن تقدير فعل جديد لرفع الملائكة ضرب من التكلُّف ؛ إذ الفعل الموجود مغن عنه .[52]

المطلب الثالث: الاختلاف في (العفو ) وأثره في الوقف :

في قوله تعالى سورة البقرة : 219

((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ))البقرة:219.

القراءات وتوجيهها :

52) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء، ص 228.

اختلفوا في فتح الواو وضمها من قوله ( قل العفو) فقرأ أبو عمرو وحده (قل العفوُ) رفعاً وقرأ الباقون نصباً .[53]

وجه الرفع أن (ما) و (ذا) جعلتا أسمين ،( ذا ) بمعنى الذي ، و( ما ) استفهام تقديره : أي شئ ينفقون ؟ ، فـ( ما ) مبتدأ و ( ذا) : خبره ، فجاء الجواب مطابقاً للإعراب ، أي الذي ينفقونه العفو واعترض عليهم بأن الكفار لا يؤمنون بإنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما التقدير الذي تزعمون أنه أنزل ربكم أساطير الأولين.

ووجه النصب أن ( ماذا ) جعلت اسماً واحداً في موضع نصب ( ينفقون) ، فجاء الجواب مطابقاً للسؤال ، تقديره: يسالونك أي شئ ينفقون؟ قل ينفقون العفو .

أثر الإعراب في الوقف :[54]

الوقف على ( ينفقون ) قال أبو عمرو : تام وقيل كاف ، ولم يذكر أثر لاختلاف القراءتين .

وهو وقف مفهوم عند الشيخ زكريا الأنصاري ، وحسن عند ابن الأنباري ومطلق عند النيسابوري ، ولم يفرقوا جميعاً بين القراءتين .

وجعله الأشموني حسناً لمن رفع ، ولم يبين وجه حسنه ، ولا نوع الوقف على قراءة النصب . ولم يعرض له أبو جعفر النحاس.

---

53) ابن مجاهد – كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف ، الطبعة الثانية.

54) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء، ص 155.

والراجح أن لا أثر لاختلاف القراءتين ، والوقف عليها كاف. وذلك أن جملة ( ويسالونك ماذا ينفقون ) إخبار من الله لنبيه ببيان هذه النفقة فهو كلام مستقل ، فعلى أي حال قدر إعراب (العفو ) فلا أثر له في اختلاف الوقف ؛ لأن التقدير إنما يكون في الجواب ، وليس في السؤال وعلاقة الرفع كعلاقة النصب إن اعتبر ذلك ارتباطاً بما سبق فلا وجه للتفرقة .

وعليه فالأولى أن يكون الوقف كافياً لاكتفاء الجملة عما بعدها لفظاً وتعلقها بها معنىً ، ويبعد أن يكون تاماً لهذا التعليق المعنوي أما الابتداء الأول بها بعدها فلا يحسن ؛ لتعلق الجواب بالسؤال فلا يفهم دونه ، بخلاف الابتداء الثاني فيحسن . والله اعلم .

المطلب الرابع: الاختلاف في ( وصية ) وأثره في الوقف :

في قوله تعالى في سورة البقرة : 240 .

((وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) البقرة:240.

القراءات وتوجيهها : [55]

اختلفوا في قوله ( وصية لأزواجهم) في رفع الهاء ونصبها .

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبى بكر والكسائي ( وصيةٌ لازواجهم ) رفعاً ونصب عاصم : (وصية) نصباً .

وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة نصباً [56].

---

55) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء، ص 156.

56) ابن مجاهد – كتاب السبعة في القراءات.

أثر الأعراب في الوقف : [57]

الوقف على ( أزواجا) حسن عند الأشموني على قراءة الرفع ، سواء رفع بالابتداء أو بفعل محذوف ، وليس بوقف لمن نصب ( وصية ) على المصدر.

ويرى ابن الأنباري أنه لا يتم الوقف على قراءة الرفع إذا رفع ( والذين يتوفون ) بما عاد من الهاء والميم في لأزواجهم . وأما إن كان الرفع بإضمار نحو : فيما وصفنا الذين يتوفون ، وقف على معنى : لأزواجهم وصية وأجاز ابن الأنباري الابتداء ب(وصية ) المنصوب على معنى : ليوصوا وصية ولم يشر الداني ولا زكريا الأنصاري إلى الوقف على ( أزوجاً ) ، ولعله يذهبان إلى ما ذهب اليه السماني فيما نقله عنه الأشموني:أن الذين مبتدأ وما بعده صلتها إلى( أزواجاً ) وما بعده خبر على كلتا القراءتين فلا وقف على(أزواجاً ) حتى لا يفصل بين المبتدأ وخبره .

ولم يذكر النحاس الوقف على ( أزواجاً ) ، ولكنه ذكر الوقف ( على الذين يتوفون منكم ) ، وقال هو قطع كاف على مذهب.

57) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء،ص 157.

# المبحث الثاني: الاختلاف في الأفعال

المطلب الأول: الاختلاف في ( تعلمون ) وأثره في الوقف

المطلب الثاني: الاختلاف في ( فيكون ) وأثره في الوقف

المطلب الثالث: الاختلاف في ( تسأل ) وأثره في الوقف

المطلب الرابع: الاختلاف في ( واتخذوا) وأثره في الوقف

المطلب الخامس: الاختلاف في ( تقولون ) وأثره في الوقف :

المطلب السادس الاختلاف في ( يطهرن ) وأثره في الوقف

المطلب السابع: الاختلاف في (تضار) وأثره في الوقف

المطلب الثامن :الاختلاف في : ( ويكفر) وأثره في الوقف

المطلب التاسع :الاختلاف في ( ترجعون ) وأثره في الوقف

المطلب العاشر: الاختلاف في ( فيغفر ، ويعذب ) وأثره في الوقف

المبحث الثاني: المطلب الحادى عشر: الاختلاف في ( يؤت) وأثره في الوقف

المطلب الثاني عشر :الاختلاف في ( وضعت ) وأثره في الوقف

المطلب الثالث عشر: الاختلاف في ( يبغون، وترجعون ) وأثره في الوقف

المطلب الرابع عشر: الاختلاف في ( ولا يأمركم ) وأثره في الوقف

المطلب الأول: الاختلاف في ( تعلمون ) وأثره في الوقف

في قوله تعالى : في سورة ( البقرة : 74 )

((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَايَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَااللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) البقرة : 74.

القراءات وتوجيهها : *[58]

قرأ ابن كثير ( تعلمون ) بالياء ، وقرأها الباقون بالتاء .

من قرأ بالياء رده على ما قبله من الغيبة ( وما كادوا يفعلون ) 71 ، وعلى ما بعده أيضاً

( وقد كان فريق منهم ) ، ( يحرفون ) ، ( وهم يعلمون ) 75 كله على لفظ الغيبة مراداً به اليهود . ولم يجر على الخطاب في ( أفتطمعون ) ؛ لأنه خاص بالمؤمنين .

ومن قرأ بالتاء رده على ما قبله من الخطاب ( ويريكم آياته ) 73 ( ثم قست قلوبكم) فجرى آخر الكلام على أوله بالخطاب لليهود . واختاره مكي وأبو عبيد .

ويرى بعضهم أن قراءة التاء خطاب المؤمنين واليهود معا ، أي : أنتم وهم . وقراءة الياء التفات الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى (( حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم)): [59]. ولم يقل ( بكم ).

أثر الإعراب في الوقف .

---

58) انظر أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد بلال، ص 281.

59) سورة يونس الاية 22.

اختلف الوقف بسبب القراءات في موضعين :

الأول : ( من خشية الله ) الوقف عليها كاف عند الداني والأشموني عندهما على قراءة الياء ؛ لاستئناف ما بعده إخباراً من الله تعالى بذلك فهو منقطع عنه . والوقف حسن عند زكريا الأنصاري ومطلق عند النيسابوري ، ولم يفرق بين القراءتين .

والصحيح أن الوقف كاف على القراءتين إلا أن الوقف على قراءة الغيبة أكفى منه على قراءتها بالخطاب . وذلك للالتفات من الخطاب إلى الغيبة المشعر بنهاية الذم لهؤلاء اليهود حتى أنهم لا يستحقون أن يشرفوا بالخطاب إليهم ، فعدل عنه مبيناً - جل ثناؤه - أنه غير غافل عن أفعالهم الدنيئة حيث يخبئ لهم الجزاء الذي يليق بجرائمهم .[60]

المطلب الثاني: الاختلاف في ( فيكون ) وأثره في الوقف

في قوله تعالى من سورة البقرة (117)

((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)) {117}

* القراءات وتوجيهها :

اختلفوا في قوله : (كُنَ فيَكُونُ) في نصب النون وضمها فقرأ ابن عامر وحده : (كُنَ فيَكُونَ) بنصب النون وقرأ الباقون ( فَيَكُونُ) رفعاً .[61]

---

60) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء، ص 282.

61) ابن مجاهد – كتاب السبعة في القراءات.

أثر القراءات في الوقف .

الوقف على ( كن ) كاف على قراءة الرفع على الاستئناف ، عند الداني ، ولا وقف على النصب ، لتعلقه بجواب الامر بالفاء ,

وهو جائز عند الأشموني وزكريا الأنصاري إن رفع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : هو،وليس بوقف إن عطف على ( يقول ) وكذا على النصب .

وينقل النحاس عن أبي حاتم أن الوقف على ( كن ) جيد وأجود منه ( فيكون ) يقول النحاس : إن جعلت ( فيكون ) معطوفاً على ( فيقول ) فالوقف على ( فيكون ) ، وإن جعلت مستأنفاً فالوقف على ( كن ) .[62]

المطلب الثالث: الاختلاف في ( تسأل ) وأثره في الوقف . في قوله تعالى في سورة البقرة

قال تعالى (( إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ))

القراءات وتوجيهها .

اختلفوا في (ولا تسأل) فقرأها نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام ، على النهي ، والباقون بضم التاء ورفع اللام على الخبر .

من قرأ بالرفع فـ(لا) نافية ، وجملة ( ولا تسأل ) محتملة الأمرين .

---

62) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء – ص 391.

1- أن تكون حالاً من ( بشيراً ونذيراً ) والمعنى : إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً غير مسؤول عن هؤلاء الكفار . كقوله تعالى ((فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ))[63]

2- رفعه على الاستئناف

وقراءة الجزم تعني النهي ، أي نهيه عن السؤال عن أصحاب الجحيم ، وهو على سبيل المجاز ، لتفخيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب ، كقولك لمن سألك عن حال رجل : لا تسأل عن حاله ، تريد : أنه حل به أمر عظيم غيرمحصور .

وأما ما ذهب اليه بعضهم أنها نزلت حينما قال صلى الله عليه وسلم ( ما فعل أبواي ) ؟ فقد ضعف السيوطي روايته ، ووصف سندها بالإرسال والضعف .

**وقراءة الجزم تحتمل وجهين :**

1- نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال عمن عصى وكفر من الأحياء؛ لأنه قد يتغير حاله من الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة .

2- نهيه عن السؤال عمن مات على كفره ومعصيته تعظيماً لحاله .

أثر الإعراب في الوقف :

الوقف على ( ونذيراً ) كاف عند الداني لمن جزم ، وعلى الرفع يحتمل وجهين:

1- أن يكون كافياً إذا رفع على معنى : ولست تسأل ؛ لانقطاعه مما قبله.

---

63) سورة الرعد: الاية 40.

2- ألا يوقف عليه إذا رفع على معنى( غير مسؤول ) ؛ لتعلقه بما بعده فلا يقطع دونه .[64]

المطلب الرابع: الاختلاف في ( واتخذوا) وأثره في الوقف

في قوله تعالى ((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) البقرة :125.

القراءات وتوجيهها :

قرأ نافع وابن عامر (وَاتَّخِذُواْ) بفتح الخاء على آخر الخبر ، والباقون بكسره على الأمر .

من فتح الخاء جعله فعلاً ماضياً ، يرجع الضمير فيه إلى الناس وهم الأمم قبلنا فهو معطوف على ( جعلنا ) ، أي جعلنا البيت مثابة للناس واتخذوه مصلى .

ويجوز أن يقدر (إذ ) قبل ( اتخذوا ) فتكونان جملتين عطفت إحداهما على الأخرى والوجه الأول قال به بعض نحويي الكوفه ، والثاني قال به بعض نحويي البصرة ، كما يقول الطبري . وعلى هذه القراءة يكون إسناد الفعل إلى الأمم قبلنا نصاً وإلينا بطريق الاتباع .

ومن كسر الخاء جعله فعل أمر ، فيكون مقطوعاً عما قبله ، وإنما هو من عطف الجمل ويرى الألوسي[65] أنها عطف على ( جعلنا ) ، أو حال من فاعله على إرادة القول ، أي : وقلنا أو

64) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء، ص 392..

قائلين لهم (وَاتَّخِذُواْ) . والمأمور به الناس كما هو الظاهر أو إبراهيم - عليه اسلام - وأولاده كما يقول بعضهم . ويجوز أن تكون عطفاً على ( اذكر ) المقدر عاملاً لـ( إذ ) ، أو معطوفاً على مضمر تقديره توبوا إليه واتخذوا ، وهو معترض باعتبار نيابته عن ذلك بين ( جعلنا ) و ( وعهدنا ) ، ولم يعد الاعتراض من دون عطف - مع أنه لا يحتاج إليه - ليكون الارتباط مع الجملة السابقة أظهر والخطاب على هذين الوجهين لأمة محمد صلى الله عليه وسلم .

أثر الإعراب في الوقف :*[66]

الوقف على ( وأمنا ) ، على قراءة الكسر : تام عند الداني ، ويحكيه النحاس عن الأخفش . وهو حسن عند الأشموني ، وزكريا الأنصاري ، وكلهم يمنع الوقف على قراءة الفتح إلا الشيخ زكريا الذي جعله جائزاً .

وجعل ابن الأنباري الوقف على ( مصلى ) وفي كلامه اضطراب . قال : فمن قرأ ( وَاتَّخِذُواْ). بكسر الخاء وقف على ( مصلى ). ومن قرأ (وَاتَّخِذُواْ) بفتح الخاء لم يكن وقفه على ( مصلى) تاما ؛ لأن (وَاتَّخِذُواْ) نسخ على ( وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ) . وسبب اضطرابه أن تعليله لا يتسق مع اختياره ففي قراءة الكسر بعد أن اختار الوقف على ( مصلى ) قال : وابتدأ آمراً (وَاتَّخِذُواْ) وهي ليست بعدها وكذلك تعليله في قراءة الفتح يدل على أنه لا يقصد الوقف على ( مصلى) .

المطلب الخامس: الاختلاف في ( تقولون ) وأثره في الوقف :

في قوله تعالي في سورة ( البقرة 140) ((أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطَ كَانُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ

65) ابو الفضل شهاب الدين سيد محمدالألوسي ، صاحب كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

66) انظر أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد بلال، ص 362.

أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) البقرة :140.

القراءات وتوجيهها :

اختلفوا في ( تقولون ) فقرأها ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بالخطاب ، والباقون بالغيبة : [67]

قراءة التاء تدل على الخطاب . وهو متسق مع ما قبله وما بعده فما قبله ( قل أتحاجون ) وما بعده ( قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ)

وقراءة الياء دالة على الغيبة ،اخباراً عن اليهود والنصاري ، وفيما قبله كلام في معناه : ( فإن آمنوا ) ، ( وإن تولوا) ، ( فسيكفيكهم الله ) وعلى قراءة التاء يحتمل أن تكون أم متصلة أو منفصلة فاتصالها يعني أنها دالة للهمزة في( أتحاجوننا ) ، داخله في حيز الأمر، والمراد من الاستفهام إنكارها معاً والتقدير بأي الحجتين تتعلقون بأمرنا ؟ أبالتوحيد ؟ فنحن موحدون ، أم باتباع دين الأنبياء فنحن ممتنعون - وأما انقطاعها فعلي تقدير بل أتقولون وعلى قراءة الياء لا تكون أم إلا منقطعة ، بمعنى بل والهمزة ؛ للاضطراب من الخطاب الى الغيبة ويكون الكلام استئنافاً غير داخل تحت الأمر ، بل وارد منه تعالي توبيخاً لهم وإنكاراً عليهم . ولا يحسن في المتصلة أن يختلف الخطاب من مخاطب إلى غيره كما يحسن في المنقطعة . [68]

ووجه الطبري قراءة التاء بأنها معطوفة على ( أتجاجوننا ) ، وقراءة الياء على أنه استفهام مستأنف : كقوله ( أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) السجدة :3 .

أثر الإعراب في الوقف :

---

67) النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – م ج 2 –ص 223.

68) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد، ص 285.

الوقف على ( مخلصون ) كاف عند الأشموني وزكريا الأنصاري ، على قراءة الغيبة وجائز عند الاشموني على الخطاب ، وصالح عند الشيخ زكريا. وهو وقف عند النحاس ولم يبين نوعه .

وهو مطلق عند النيسا بوري لمن قرأ بالياء ، ولا وقف لمن قرأ بالتاء لكون ( أم ) معادلة للهمزة في ( أتجاجوننا )

والراجح أنه كاف على قراءة التحتية لانقطاع ( أم) وحسن على الفوقية؛ لارتباطه لفظاً بما بعده . وعلى كلتا القراءتين يحسن الابتداء الثاني . ويزيد من حسنه أنه رأس آية

وأما الابتداء الأول فإنه لا يصلح على كلتا القراءتين ؛ لشدة تعلقه معنى بما قبله ، فلا يكاد يفهم من دون وصله به [69] .

المطلب السادس الاختلاف في ( يطهرن ) وأثره في الوقف :

قال تعالى : ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) البقرة: 222.

القراءات وتوجيهها :

قرأ حمزة والكسائي وخلف و أبو بكر ( يطَّهَّرن ) ، بتشديد الطاء والهاء وفتحها , والباقون بسكون الطاء وضم الهاء مخففتين ( يطْهُرن )

قالوا أن قراءة التخفيف تعنى انقطاع الدم . ويقال : طهرت المرأة إذا انقطع دمها وأما بالتشديد فتعني الاغتسال بالماء .

---

69) انظر أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد بلال، ص 285.

ويرى مكي أنه على قراءة التخفيف لا تتم الفائدة والحكم إلا بقوله ( فإذا تطهرن ) ،لأن الكلام متصل بعضه ببعض ، فلا يحسن أن يكون ( يطْهُرن ) مخففاً تتم عليه الفائدة والحكم ، لأنه يوجب اتيان المرأة إذا انقطع عنها الدم وإن لم تتطهر بالماء . ويكون قوله ( فاذا تطهرن ) لا فائدة له، ويرى أنه لو حمل الأول على التشديد وفتح الهاء محمل الثاني للزم أن توطأ الحائض إذا تطهرت بالماء وإن لم ينقطع عنها الدم .

وفيما قاله نظر ، لأن التطهير المقصود هو الذي في عرف الشارع، ولا يطلق على الحائض إذا اغتسلت في حال حيضها أنها متطهرة وعليه فلا يلزم حمل الأولى على التشديد وطء الحائض ؛ لأنها ما زالت في عرف الشارع غير متطهرة .

ويري بعضهم أنه يجوز أن يكون المخفض بمعني الطهر التام بالماء بعد انقطاع الدم فتتفق القراءتان. [70]

هذا وقد تفرع عن القراءتين اختلاف فقهي [71]

أثر الإعراب في الوقف :

الوقف على ( يطهرن) : كاف عند أبي عمرو ، وصالح عند زكريا الأنصاري ولم يفرق بين القراءتين . وهو جائز علي قراءة التحفيف عند الأشموني والنحاس لأن الطهر يكون بإنقطاع الدم ، فيكون وما بعده كلامين.

وأما على قراءة التشديد فهو كلام واحد ، فلا وقف . وهو جائز كذلك عند النيسابوري ؛ لأن ( إذا ) متضمنة معنى الشرط للفاء في جوابه مع فا التعقيب فيها.

---

70) انظر أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد بلال، ص 285.

71) انظر أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد بلال-ص 353.

المطلب السابع: الاختلاف في (تضار) وأثره في الوقف :

في قوله تعالى :(( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ )) [72]

القراءات وتوجيهها : *[73]

قرأ أبن كثير ، والبصريان ( لا تضار ) برفع الراء ، وفتحها الباقون واختلف عن أبي جعفر في سكونها مخففة .

من رفع جعله نفياً لا نهياً ، كالذي قبله ( لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا) والنفي خبر ، إلا أن الخبر ياتي في موضوع الأمر كثيراً كقوله تعالى ((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ )) [74] وكقوله تعالى :( تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [75] فكذلك هنا هو خبر ومعناه النهي .

ومن فتح جعله نهياً على ظاهر الخطاب ، فهو مجزوم وإنما فتحت الراء تخلصاً من الساكنين ، وهما الألف قبلها . وأول المشددين من الراء وحركت بالفتح دون الكسر لخفته ولتوافق الألف قبلها . ويقوي حمله على الأمر أن بعده امراً وهو قوله تعالى : ( وعلى الوارث مثل ذلك ) .

---

72) سورة البقرة الاية 233.

73) انظر أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد بلال-413-414.

74) سورة البقرة الآية 228.

75) سورة الصف الآية 11.

ووجه قراءة السكون هو التخفيف على نية الوقف من ( ضاره يضيره ) و لا تضار : محتملة لأن تكون على بناء الفاعل أو المفعول . ومعناها على بناء الفاعل : لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها ، بأن تعنف به و تطلب منع ما ليس بعدل من الرزق والكسوة او أن تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد ونحو ذلك ، ولا يضار مولود له امرأته بسبب ولده بأن يمنعها شيئا مما وجب عليه او ياخذه منها وهي تريد إرضاعه أو يكرهها على الإرضاع والمعنى على بناء المفعول : النهي عن أن يلحق بها الضرار من قبل الزواج وعن أن يلحق الضرار بالزوج من قبلها بسبب الولد.

ويجوز أن تكون ( تضار) بمعنى ( تضر ) وأن تكون الباء من صلتها أي لا تضر والدة بولده بأن تسيئ غذاءه وتعهده ، ونحو ذلك ولا يضر الوالد به بأن ينتزعه منها أو يقصر في حقها فتقصر في حقه .

أثر الإعراب في الوقف : [76]

الوقف على ( وسعها ) : كاف عند أبي عمرو ، وحسن عند النحاس وبن الأنباري وزكريا الأنصاري . ولم يفرق بين القراءتين . وهو حسن عند الأشموني ، وعلى الفتح أحسن ؛ لأنهما كلامان . وهوجائز عند النيسابوري ؛ لاستئناف اللفظ مع قرب المعنى .

المطلب الثامن :الاختلاف في : ( ويكفر) وأثره في الوقف :

في قوله تعالى : (( إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ))البقرة: 271 .

القراءات وتوجيهها :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم ويعقوب ( ونكفرُ عنكم ) بالنون والرفع ، وكذلك أبو خليد عن نافع . وقرأ نافع وحمزة

---

76 61) الجيلي علي احمد – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء- ص 414.

والكسائي ( ونكفرْ عنكم ) بالنون والجزم . وكذلك قال الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالنون والجزم . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم ( ويكفرُ عنكم ) بالياء والرفع [77]

أثر الإعراب في الوقف

الوقف على ( فهو خير لكم ) لمن رفع سواء قرأ بالياء أو النون : كاف عند الداني وأجاز النحاس القطع عليها على الاستئناف لا إن عطفت على ما بعد الفاء . وهو تام عند زكريا الأنصاري .

وفرق الأشموني بين النون واليا ، فجعله تاماً على النون ، وكافياً على الياء ، إن حمل على الاستئناف فإن حمل على العطف فلا وقف على القراءتين إلا إذا اعتبره من عطف الجمل ، فيكون كافياً . وجعله النيسابوري مطلقاً لمن رفع بالنون أو الياء على الاستئناف . ولا خلاف بينهم أن من قرأ بالجزم لم يقف عليها وهو ظاهر . وماذهب إليه الداني فهو أقرب والله أعلم .

المطلب التاسع :الاختلاف في ( ترجعون ) وأثره في الوقف :

في قوله تعالى : (( وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)) البقرة: 281 .

القراءات وتوجيهها : [78]

قرأ يعقوب وأبو عمرو بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في ( ترجعون ), وقرأ الباقون بضم حرف المضارعة وفتح الجيم .

---

77) أبو منصور الأزهري – معاني القراءات – تصنيف أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفي سنة 370هـ-982م، ص 229.

78) الجيلي علي أحمد – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء ص 371, 416

من فتح التاء أضاف الفعل إلى المخاطبة ، فهم الفاعلون والفعل لازم غير متعد (رجع يرجع ) ويشهد لها قوله تعالى ( إنهم إليهم راجعون ) حيث أسند الفعل إليهم .

ومن ضمها فعلى البناء للمجهول ، حيث أضاف الفعل إلى من يرجع المخاطبين فهو مفعول به قام مقام الفاعل , ويشهد لها ( ثم إلى ربهم يحشرون ) ، ( وإليه تقلبون )

**أثر الإعراب في الوقف :** [79]

الوقف على ( إلى الله ) : حسن عند زكريا الأنصاري ، ولم يفرق بين القراءتين وهو حسن عند الأشموني على قراءة البناء للفاعل ، وذلك لاختلاف الفعلين : ( تَرجِعون) ( تُوَفَّى ) ، في البناء ، حيث إن الثاني مبني للمجهول ، فحسن الفصل بالوقف :
وأما على القراءة بالبناء للمجهول فالأحسن الجمع بينهما ؛ لأنهما على بناء واحد ولم يذكره من علماء التمام غيرهما ، ولعلهم لا يعدونه من مواطن الوقف ؛ لإتصال الكلام بـ( ثم)الدالة على العطف والترتيب مع التراخي ، أي : أن الثاني بعد الأول وبينهما مهلة كما قدره علماء المعاني . وعليه فالوقف حسن ، فلا يبدأ بما بعده لدلالة ( ثم )على العطف . والمعنى : أننا أُمرنا أن نتقي يوم الرجوع إلى الله ، ويوم الجزاء فالكلام متصل بعضه ببعض . والله أعلم .

المطلب العاشر: الاختلاف في ( فيغفر ، ويعذب ) وأثره في الوقف

قال تعالى ((لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))البقرة :284.

القراءات وتوجيها : [80]

---

79) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 371,372

80) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 418-419

اختلفوا في ( فيغفر - ويعذب ) فقرأهما بالرفع عاصم وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. وقرأهما بالجزم الباقون. وأدغم أبو عمرو الراء من فيغفر في اللام بعدها, وأدغم كذلك الباء في( يعذب ) في الميم بعدها ووافقه في الادغام فيها : الكسائي وخلف وأظهرها ورش . وابن كثير وحمزة وقالون .

على قراءة الجزم عطف ( فيغفر - ويعذب ) على الجواب _( يحاسبكم ) . وعلى قرأة الرفع تكون الفاء للاستئناف ، فرفع على القطع مما قلبه أما على إضمار مبتدأ ، فتكون جملة اسمية من ابتداء وخبر ، معطوفة على جملة فعلية من فعل وفاعل ، وتقديره فالله يغفر . وأما أن يكون الفعل مقدراً ، فتكون جملة فعليه من فعل وفاعل معطوفة على مثلها . تقديره فيغفر الله.

أثر الإعراب في الوقف :[81]

الوقف على ( يحاسبكم به الله ) لمن رفع : كاف عند الأشموني ، وحسن عند الداني ، وتام عند يعقوب كما يقول النحاس ، وصالح عند زكريا ، ومطلق عند النيسابوري ولاخلاف بينهم أن من جزم لم يقف .

والأقرب أنه حسن لمن رفع ؛ للعطف بالفاء . وليس بعيداً من اعتبره كافياً ولكنه لا يمكن أن يكون تاماً بحال ؛ لأن الكلام متصل معنى لا محالة فغفران الذنوب والتعذيب تفسير لتلك المحاسبة . وعليه فلا يحسن الابتداء بعده.

المطلب الحادى عشر: الاختلاف في ( يؤت) وأثره في الوقف :

في قوله تعالى : ((يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ )) البقرة:269.

---

81) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 418-419

القراءات وتوجيهها : [82]

قرأ يعقوب ( يُؤْتِ) بكسر التاء ووقف عليها بالياء على أصله . وقرأها الباقون بفتح الياء وإذا وقفوا سكنوا التاء .

من كسر التاء فعلى تقدير : ومن يؤته الله الحكمة ، فحذف التاء ، وحذف العائدالمنصوب المتصل جائز . ومنه قوله تعالى: ((أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً)) [83]

أراد : أهذا الذي بعثه الله ومن فتح التاء فقد جعلها مبنية للمجهول ، مجذومة بـ( من) الشرطية ، وجوابهافقد أوتي خيراً كثيراً .

القراءة بالفتح معتبرة بما بعد الكلام ، وهو جواب الشرط ، ، والقراءة بالكسر معتبرة بما قبلها ، وهو ( يؤتي الحكمة من يشاء )

أثر الإعراب في الوقف : [84]

الوقف على ( من يشاء ) : تام عند الأشموني على قراءة فتح التاء ؛ للابتداء بالشرط ، والواو تحتمل العطف والاستئناف . وكافِ على قراءة الكسر ، والواو عاطفة إلا أنه من عطف الجمل .

وهو تام عند زكريا الأنصاري ولم يفرق بين القرائتين . وهو جائز عند النيسابوري ؛ للابتداء بالشرط مع العطف ، ومن قرأ بالعطف فالوصل أجوز والراجح أنه كاف على قراءة الفتح ؛ لانقطاعه لفظاً ، وحسن على كسرها والله أعلم .

المطلب الثاني عشر :الاختلاف في ( وضعت ) وأثره في الوقف

---

82) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 369

83) سورة الفرقان الآية 41.

84) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 369

في قوله تعالى : ((فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))ـآل عمران:.36

القراءات وتوجيهها :

اختلفوا في ( وضعت ) بإسكان العين وضم التاء فقرأ ابن عامر وأبو بكر ويعقوب ( وضعت ) بسكون العين وضم التاء وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء[85]

أثر الإعراب في الوقف: [86]

اختلف الوقف بسبب القراءة في موضعين هي ( أنثى ) و ( وضعت ) أما أنثى فالوقف عليها على قراءة سكون التاء كاف عند أبي عمرو والأشموني ، وتام عند زكريا ، وحسن عند ابن الأنباري ويعقوب كما يحكيه النحاس ، ويتفقون جميعاً أنه وقف على قراءة ضم التاء ؛ لأنه كله من كلام أم مريم .

والوقف على ( وضعت) على سكون التاء صالح عند زكريا ، وجائز عند الأشموني وحسن عند يعقوب وأبي حاتم كما نقله النحاس عنهما . ولا وقف عندهم على ضم التاء قبل ( الرجيم) ولم يذكر الداني ولا ابن الأنباري شيئاً عن الوقف على ( وضعت ) .

المطلب الثالث عشر: الاختلاف في ( يبغون، وترجعون ) وأثره في الوقف:

85) النشر في القراءات العشر – ابن الجزري .ص 239.

86) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 312-322

في قوله تعالى في سورة آل عمران : (83) .

((أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ))آلعمران 83

القراءات وتوجيهها : [87]

اختلفت القراءة في ( يبغون وترجعون) فقرأها يعقوب بالغيبة مع البناء للفاعل في ( يرجعون) . وقرأهما حفص بالغيبة مع البناء للمجهول في ( ترجعون) وقرأ أبو عمرو بالغيبة في ( يبغون) ، والخطاب في ( يرجعون) مع بنائها للمجهول وقرأ الباقون بالخطاب فيهما ، مع البناء للمجهول في ( يرجعون) .

القراءة بالغيبة فيها تدل على أن المراد اليهود والنصارى . وذلك أنه أدعى كل فريق منهم أنه على دين إبراهيم ، عليه السلام ، واختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( كلا الفريقين برئ من دين إبراهيم ) ، فغضبوا فنزلت الآية . ويؤيده ذكر الغيبة قبله : (فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) ، أو (فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ.....الخ) .

ومن قرأ بالخطاب فيهما ، فقد أجراه على الخطاب قبله . واختارها الطبري محتجاً بأن اتباع الخطاب نظيره أولى من صدق الكلام إلى غيره ، وإن كان الوجه الأخير جائزاً ؛ لأن الحكاية يخرج معهما الكلام أحياناً على الخطاب؛ كله ، وأحياناً على وجه الخبر عن الغائب ، وأحياناً بعضه على الخطاب وبعضه على الغيبة .

وقراءة أبي عمرو الأول بالغيب والثاني بالخطاب ، فلأن الأول خاص باليهود والثاني عام للخلق جميعاً في الرجوع إليه تعالى . ولهذا وصف بن خالوية أبا عمرو بأنه أحذق القراء ؛ لتفريقه بين عام اللفظين لاختلاف المعنيين.

---

87) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 286.

ويقول ابن زنجلة :حجة أبي عمرو في قراءة ( يبغون ) بالياء : أن الخطاب انقضى بالفصل بينه وبين ذلك بقوله : ( فمن تولى ذلك ) ثم قال : (أفغير دين الله يبغي هؤلاء)

أثر الإعراب في الوقف :[88]

لم يفرق بين القراءتين في الوقف إلا الأشموني وزكريا الأنصاري ، وذلك في موضعين هما :

( يبغون ) و ( كرهاً )

فالوقف على ( يبغون ) كاف عند زكريا ، ولم يفرق بين القراءتين ، وينقل عن العماني أنه استبعده في الأصل لتعلق ما بعده به .

والوقف عليها حسن عند الأشموني ، لمن قرأها بالتحتية وقرأ ( يرجعون) بالفوقية ؛ لانتقاله من الغيب إلى الخطاب . وليس بوقف عنده لمن قرأها بالفوقية أو التحتية والأولى عنده الوصل ؛ لأن التقدير : أتبغون غير دين إله هذا صفته ؟ فلا يفصل بينهما .

والوقف على ( كرها ) كاف عند زكريا والأشموني ، على قراءة ( يرجعون ) بالفوقية وأما على التحتية : فجائز عند الأشموني وصالح عند زكريا.

والراجح أن الوقف على الكلمتين حسن ، قراءتهما معاً بالغيبة أو الخطاب؛ لأن ما بعده صفة له . إلا أن الوقف عليهما بغير معنى يحسن السكون عليه. وعلى كل فإنه لا يحسن الابتداء بما بعدها .

المطلب الرابع عشر: الاختلاف في ( ولا يأمركم ) وأثره في الوقف:

في قوله تعالي : في سورة ( ال عمران 80)

88) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 287.

((وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)) آل عمران:80.

القراءات وتوجيهها :[89]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب ( وَلاَ يَأْمُرَكُمْ) بنصب الراء والباقون بالرفع ، إلا أبا عمرو فله في الراء السكون والاختلاس .

قراءة الرفع على القطع والاستئناف . والضمير في ( ولايأمركم ) و ( أيأمركم) يرجع أما إلى الله أو إلى ( البشرٍ) .

وقراءة النصب على العطف على ( ثم يقول) وفيه وجهان :

1- أن تجعل ( لا ) مزيدة لتاكيد معنى النفي في قوله ( ما كان لبشر ). المعنى : ماكان لبشر أن يستنبئه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً والضمير على هذا للبشر .

2- أن تجعل (لا) غير مزيدة . والمعنى : ماكان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء .

وأما قراءة أبي عمر بالاسكان ، فقد طعن فيها بعض النحويين ، كالمبرد ، الذي زعم أنها لحن ، وسيبويه الذي يرى أن الراوي لم يضبطها عن أبي عمر ، فظن الاختلاس سكوناً . ورد عليهما ابن الجزري بقوله: "وذلك ونحوه مردود على قائله".

أثر الإعراب في الوقف :[90]

الوقف على ( تدرسون ) على قراءة الرفع : كاف عند الأشموني وزكريا الأنصاري . وهو وقف عند الداني والنحاس ولم يحددا

---

89) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد ص 392-393.

90) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد.

نوعه . وسكت عنه ابن الأنباري . ومنع النيسابوري الوقف عليها لمن نصب عطفاً على ( أن يؤتيه) .

# المبحث الثالث: الاختلاف في حروف المعاني وأثره

المطلب الأول: الاختلاف في ( وقالوا ) وأثره في الوقف

المطلب الثاني: الاختلاف في ( أن القوة ) وأثره في الوقف

المطلب الثالث: الاختلاف في : ( أن تضل ) وأثره في الوقف

المطلب الرابع: الاختلاف في ( إن الدين ) وأثره في الوقف

المطلب الخامس: الاختلاف في ( أني أخلق) وأثره في الوقف

المطلب السادس :الاختلاف في ( أن يؤتي) وأثره في الوقف

المطلب الأول: الاختلاف في ( وقالوا ) وأثره في الوقف

في قوله تعالى في سورة ( البقرة 116)

قال تعالى ((وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّاوَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ))البقرة:116.

القراءات وتوجيهها : [91]

قوله تعالى : { وَقَالُواْ} قرأه ابن عامر بغير واو { قَالُواْ}وهو كذلك في مصاحف أهل الشام وقرأه الباقون بالواو . ( وَقَالُواْ) وهو كذلك في

91) أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوى- د. محمد مسعود علي حسن – ص 352-353

مصاحف أهل مكة والمدينة فمن قرأ بغير واو جعله مستأنفاً غير معطوف على ما قبله وقد علم أن المخبر عنه بهذا القول هو المخبر عنه بمنع ذكر الله في المساجد ، والسعي في خرابها

ومن قرأ بالواو (وَقَالُواْ)، فقد عطف الجملة على ما قبلها ؛ لأن الذين أخبر عنهم بمنع ذلك في المساجد والسعي في خرابها هم الذين قالوا : اتخذ الله ولدا فوجب عطف آخر الكلام على أوله ؛ لأنه كله أخبار عن النصارى والكلام متصل بعضه ببعض

أثر الإعراب في الوقف : [92]

الوقف على (**عَلِيمٌ** ) تام عند الداني ، ولم يفرق بين القراءتين . وافقة الأشموني وزكريا الأنصاري على التمام على قراءة حذف الواو أو على القراءة بإثباتها إن جعلت للاستئناف وأما على القراءة بإثباتها على غير الاستئناف فهو حسن عندهما.

وأما قراءة الواو وإن دلت على ارتباط الكلام مع بعضه لفظاً ، إلا أنها تأتي كثيراً مراداً بها الاستئناف , وعليه فلا يخرج الوقف عليها عن أن يكون كافيا . وعلى فرض أن تكون الواو عاطفة ، فإنما هو من عطف الجمل ، فلا يخرج الوقف عن الكافي أيضاً .والله أعلم

المطلب الثاني: الاختلاف في ( أن القوة ) وأثره في الوقف:

في قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)) البقرة:165.

القراءات وتوجيهها :

اختلفوا في قوله تعالى ( أنَّ .....أنَّ ) فقرأه جمهور القراء بفتح الهمز في الموضعين ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمز فيهم

---

92) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد- ص 445

( إنَّ.....إنَّ ). فمن قرأ في الموضعين ( أنَّ .....أنَّ ) فالمعنى : ولو ترى يا محمد الذين كفروا وظلموا أنفسهم حين يرون عذاب الله ويعانونه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب .

ومن قرأ بالكسر فالمعنى : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا حين يعاينون عذاب الله لعلمت الحال الذي يسيرون إليها ، ويحتمل وجه آخر في قراءة الكسر ( لإن) والقراءة بالتاء في ( ترى ) وهو أن يكون معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إذ يرون العذاب يقولون : أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب ، ثم تحذف القول وتكتفي منه بالمقول .[93]

أثر الإعراب في الوقف :[94]

الوقف على ( يرون العذاب ) لمن قرأ بالخطاب وكسر الهمزة حسن عند الأشموني وابن الأنباري ، ومفهوم عند زكريا الأنصاري . ووصفه الداني بأنه يحسن ويكفي . ونقل النحاس عن يعقوب : أن هذا تمام كافٍ .

ومن قرأ بالخطاب وفتح الهمزة فالوقف حسن عند ابن الأنباري . ووافقه النحاس على تقدير نصب ( أن ) على التكرير تقديره : ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ترى أن القوة لله . وأما على تقدير : لرأيت ، أو (لأن ) فلا وقف عنده .

و أجاز الداني الوقف على هذه القراءة ولم يعين نوعه ، وعلله بأنه ( أن ) منصوبة على التكرير .

من قرأ بالغيبة وكسر الهمزة فالوقف حسن عند ابن الأنباري ولم يذكره غيره . من قرأ بالغيب وفتح الهمزة فلا وقف عند الجميع . ومنع النيسابوري الوقف عليها وعلى (جميعاً ) إلا عند الكسر .

---

93) مسعود علي حسن عيسى-أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي –ص 340-341.

94) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء-الجيلي علي أحمد- ص 485.

المطلب الثالث: الاختلاف في : ( أن تضل ) وأثره في الوقف:

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{282} وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)) البقرة 282.

القراءات وتوجيهها :

قرأ حمزة ( أن تضل ) بكسر الألف على محض الشرط (فتذكرُ) بتشديد الكاف وضم الراء ، والفاء جواب الشرط . وفتح الباقون الألف من (أن تضل) والراء من (فتذكر) وأسكن الذال من (فتذكر) [95]

قال ابن مجاهد : اختلفوا في كسر الألف وفتحها في قوله ( أن تضل إحداهما ) ورفع الراء ونصبها من قوله ( فتذكر ) .

فقرأ حمزة وحده (إن تضل ) بكسر الألف ( فتذكر ) بتشديد برفع الراء .

95) أبي منصور الأزهري – معاني القراءات –ص 234.

وقراء الباقون : (أن تضل) بفتح الالف (فتذكر ) منصوبة الراء [96].
غير أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ : (فتذْكر ) خفيفة منصوبة الراء .

أثر الإعراب في الوقف : [97]

الوقف على ( من الشهداء ) لم يذكره الداني ، ولا ابن الأنباري ، واتفق الأشموني وزكريا الأنصاري . والنحاس أنه لا وقف عليها على قراءة فتح ( أن) لتعلقها بما بعدها .

وعلى قراءة الكسر الوقف كاف عند الأشموني وزكريا الأنصاري ، وصالح عند النحاس .

ولعل الخلاف بينهم راجع إلى الاختلاف في إعراب ( أن تضل ) ، فمن جعلها صفة للرجل والمرأتين كان الوقف صالحاً عنده بمعنى الحسن ، لتعلقه بما قبله لفظاً ومن قطعها عما قبلها ، وجعلها مبتدأ كان وقفه كافياً والكل محتمل. إلا أنه يجوز الابتداءالثاني بعدها دون الأول ، إذ لا يدرك المعنى دون اتصاله به .

المطلب الرابع: الاختلاف في ( إن الدين ) وأثره في الوقف :

في سورة ( آل عمران ) في قوله تعالى :

((إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ))آل عمران :19.

القراءات وتوجيهها :

---

96) بن مجاهد – السبعة في القراءات – ص 193.

97) الجيلي علي أحمد بلال – أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء.

كلهم قرأ {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ} إلا الكسائي فتح الألف (أنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ) على تقدير أن كلمة ( شهد) . [98]

أثر الإعراب في الوقف :

يوشك علماء التمام أن يجمعوا أن الوقف على (الحكيم ) تام على من قرأ بالكسرٍ .

وقال الداني : الوقف على ( الحكيم ) تام على قراءة الكسر في قوله (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ) لأنها مستأنفة ومن فتحتها لم يتم الوقف على ذلك لأنها بدل من قوله : ( الله لا اله هو ) فلا يقطع منه . [99]

وبذلك صرح النحاس وابن الأنباري وزكريا الأنصاري ولا خلاف بينهم . [100]

المطلب الخامس : الاختلاف في (يفعلوا , يكفروه) وأثره في الوقف :

في قوله تعالي : {وَمَايَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } آل عمران:115.

القراءات وتوجيهها : *[101]

اختلفوا في( يفعلوا – يكفروه ) ، فقرأهما حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب فيهما . وقرأ الباقون بالخطاب ، إلا أن دوري أبي عمرو له الوجهان.

---

98) ابن الجزري – النشر في القراءات العشر مج. ص 238.

99) المكتفي في الوقف والابتداء – الداني ص 198.

100) * أنظر أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء، 486.

101) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء – الجيلي علي أحمد بلال -288-289.

من قرأ بالتاء رده على الخطاب قبله : ( كنتم خير أمة اخرجت للناس ) والاجماع على الخطاب في : ( إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ) و( ما تفعلوا من خير يعلمه الله ).ومن قرأ بالياء رده على الغيبة الأقرب إليه من الخطاب في قوله تعالى : ( من أهل الكتاب أمة قائمة )

والأمر بينهما قريب كما يقول ابن خالويه .

أثر الإعراب في الوقف :[102]

الوقف على ( الصالحين ) تام علي قراءة الخطاب فيهما عند الداني والأشموني وزكريا الأنصاري . أما على قراءة الياء : فلا وقف عند أبي عمرو ؛ لاتصاله بما بعده وهو عليها : كاف عند الأشموني وزكريا . وهو حسن عند النحاس ولم يفرق بين القراءتين .

المطلب السادس: الاختلاف في ( أَني أَخلق) وأثره في الوقف:

في سورة : ( آل عمران : 49)فيقوله تعالى :

((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))آل عمران:49.

القراءات وتوجيهها :[103]

قرأ المدنيان ( أني أخلقُ ) بكسر الهمزة ؛ وفتحها الباقون.

---

102) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء – الجيلي علي أحمد بلال -288-289.

103) ابن الجزري – النشر – مج 2, ص 491

على قراءة الكسر تحتمل جملة ( أني أخلق ) أن تكون استئنافاً أو تفسيراً فسر به الآية ، كأنه قيل : ما الآية ؟ فقال : إني أخلق لكم كما قال تعالى : ( إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ) ثم فسر بقوله : ( خلقه من تراب).

وعلى قراءة الفتح تكون الجملة بدلً من ( أني قد جئتكم) في محل نصب أو بدلاً من آية في محل خفض بدل كل من كل ، إن أريد بالآية الجنس وقد تكون خبراً لمبتدأ محذوف في محل رفع ، أي : هي أني أخلق .

أثر الإعراب في الوقف : [104]

الوقف على ( من ربكم ) على قراءة الكسر : كاف عند الأشموني ، سواء قصد بها الاستئناف أو التفسير ، وهو صالح عند زكريا الأنصاري ، على الاسئناف لا على التفسير وكذلك يرى الداني أنه يوقف عليها ويبدأ بما بعدها على الاستئناف لا على التفسير .

ولا خلاف بينهم أنه لا يوقف عليها على قراءة الفتح ولا وقف عند النحاس على القراءاتين . وهو جائز عند النيسابوري ، لمن كسر .

وما قاله النحاس هو الصواب ؛ لأن قوله: ( أني أخلق لكم ) متعلق بما قبلها تعلقا ظاهراً لا يستقيم فعله عنه ، ولو أريد به الاستئناف لأن هذا القول من كلام عيسى عليه السلام ، وهو داخل في جملة قوله : ( أني قد جئتكم بآية من ربكم )

المطلب السابع :الاختلاف في ( أن يؤتي) وأثره في الوقف:

في سورة ( آل عمران : 73) في قوله تعالى :

---

104) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء – الجيلي علي أحمد بلال ص 491.

((وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ)) آل عمران:73.

القراءات وتوجيهها

كلهم قرأ : ( أن يؤتى) غير ممدود إلا بن كثير ، فإنه قرأ ( أأن يؤتى) ممدوداً بهمزتين ، مع تسهيل الثانية منهما ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة [105]

أثر الإعراب في الوقف : [106]

الوقف على ( هدى الله ) : يرى الأشموني أن في محل ( يؤتي ) تسعة أوجه : ثلاثة من جهة الرفع ؟، وأربعة من جهة النصب ، وواحده من جهة الجر وواحدة يحتمل الجر والنصب وأنه يوقف عليها في أربعة :

1- إذا قرئ بالاستفهام .

2- أو نصب على الاشتغال .

3- أو علق بالهوى .

4- أو جعلت ( أن) بمعنى ( ما ) .

ويرى الأنباري والداني أنه يوقف عليها على قراءة ابن كثير بالاستفهام, ولا يوقف عليها على قراءة الخبر والوقف عليها تام عند زكريات الأنصاري ، إن قرئ بالاستفهام ، أو علق بالهدى .

فإن علق ب( ولا تؤمنوا) وجعل ( قل إن الهدى هدى الله ) اعتراضاً ، فلا وقف وهو تام عند أحمد بن موسى ، وهو الوقف عند يعقوب . والتمام عند نافع والأخفش على ( عند ربكم) ، وهو أحد قولي القراء . والتقدير : ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم واللام عندهم زائدة أو متعلقة بمصدر

---

105) ابن مجاهد – كتاب السبعة في القراءات – ص 207.

106) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء – ص 462.

نقل ذلك كله النحاس ، ثم بين أنه على قراءة عيسى بن عمر ومجاهد.[107]

# خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبتوفيقه تقضى الحاجات وعلى نبينا محمد الصلاة والتسليمات.

فهذا جهدي والكمال لله جل جلاله، فأسأل الله أنن يغفر لى فيما أخطأت فيه، وأن يثيبني على صحيحه وأن ينفع به العباد والبلاد.

## النتائج والتوصيات:

107) أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء – الجيلي علي أحمد بلال ص 463.

## أولاً: النتائج:

- رغم تباين معنى الوقف والابتداء في اللغة-عند علماء الوقف-إلا أن كلاً منهما يرجع إلى معنى واحد فالوقف يعني الحبس والمنع، والابتداء أول الشيء.
- إن الوقف في الاصطلاح: هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ بنية استئناف القراءة، وأن هناك فرقاً بينه وبين القطع والسكت عند المتأخرين من العلماء.
- للوقف أهمية عظمى إذ بمعرفة الوقف تظهر معاني التنزيل وتعرف وجوه قصده، وتمتع القارئ والمستمع بما فيه من حلاوة وزينة وبه تفرق بين المعنيين المختلفين.
- لا يمكن استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل .
- للوقف علاقة وثيقة بالإعراب (علم النحو).
- إن كثرة القراء وانتشارهم في الآفاق الذي بسببه قل الضبط وكاد أن يلبس الباطل بالحق سبب رئيسي وراء نشأة علم القراءات.
- مرت القراءات بمراحل منذ القرن الثالث الهجري حيث قام الإمام أبو عبيدة القاسم بن سلام بتصنيف أولى الكتب عن الصحابة والمهاجرين والأنصار ثم من بعدهم التابعين وكبار أئمة المسلمين.
- علم القراءات : علم يعرف منه إتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في أحوال النطق من حيث السماع، وهو من أشرف العلوم وحكمه الوجوب الكفائي.
- إن الاختلافات الإعرابية في القراءات القرآنية تؤدي إلى تنوع الوقف من قراءة لأخرى مع ملاحظة أن هذا الاختلاف في المعنى ليس خلاف تناقض وإنما خلاف قوة تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من قوة الكلام وتأكيده.
- اختلف القراء في كثير من الأسماء رفعاً ونصباً وخفضاً مما نتج عن ذلك تباين في الوقف بين التام والكافي والحسن وغيره. كما نجد هذا الخلاف في الأفعال والحروف ، ولاشك في أثر ذلك على الوقف والابتداء.

## ثانياً: التوصيات:

أوضح لي هذا البحث أن لعلم الإعراب علاقة وثيقة بالوقف والابتداء ، وأن كلاهما علم واسع ويحتاج إلى مزيداً من البحث في جوانب عدة مثل:

- أثر البلاغة في الوقف والابتداء.
- أثر الاختلافات الإعرابية في الوقف والابتداء وتطبيقه على القرآن.
- أثر الإعراب في التفسير.

## المصادر والمراجع:


1. أثر إختلاف القراء في الوقف والابتداء – تأليف الدكتور الجيلي علي أحمد بلال- أستاذ القراءات والتجويد بجامعة الإمارات العربية المتحدة.
2. أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوى – تأليف دكتور مسعود علي حسن عيسي – الطبعة الاولى 1430هـ- 2009م.
3. إعراب القراءات السبع وعللها –تأليف ابي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالوية الهمزاني النحوي المتوفي 370هـ- حققه وقدم له الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين – الجزء الأول.
4. الحجة في علل القراءات السبع – تأليف : أبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي النحوي المتوفي سنة 377هـ. تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض – شارك في التحقيق الدكتور أحمد عيسي حسن المعصراوي أستاذ الحديث بجامعة الازهر . المجلد الثاني.
5. القرآن الكريم.
6. المكتفي في الوقف والابتداء – للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي المتوفي سنة 444هـ/1052م- دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي.

7. النشر في القراءات العشر – تأليف الحافظ أب الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجذري المتوفي سنة 833هـ- إشراف وتصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية – الجزءالأول.
8. تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري المتوفى 833هـ تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض المدرس في قسم القراءات بكلية اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1412هـ -1992م.
9. حجة القراءات – للإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة رحمه الله – تحقيق : سعد الأفغاني.
10. علل الوقف – للامام أبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي المتوفي 560هـ- دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن عبدالله بن محمد العيدي الجزء الأول.
11. كتاب السبعة في القراءات – لابن مجاهد – تحقيق شوقي ضيف ط 2.
12. كتاب القطع والائتناف- تصنيف أبي جعفر النحاس المتوفي سنة 338هـ.
13. كتاب الوقف والابتداء – لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاونديالغزونوي المتوفي سنة 560هـ - دراسة وتحقيق الدكتور محسن هاشم درويش.
14. كتابان في القراءات العشر :
    1) ارشاد المريد إلى مقصود القصد.
    2) البهجة المرضية شرح الدرة المضية.
    كلاهما تأليف الأستاذ الشيخ على محمد الضباع رحمه الله ، يشخ المقارئ الاسبق، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض، شيخ مقراة السيدة زينب رضي الله عنها – الطبعة الأولى ، 1404هـ - 1974م.
15. معاني القراءات – تصنيف أبي منصور الازهري محمد بن أحمد المتوفي سنة 370هـ- 980م.
16. هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ- تأليف الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي– رحمه الله – مدرس مساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية سابقاً.

# فهرس الآيات

**رقم اسم الآيـــــــــــة**

| | السورة | الآية |
|---|---|---|
| قال تعالى: (الم) | البقرة | ١ |
| قال تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ) | الرعد | 23 |
| قال تعالى: (وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) | الرعد | 40 |
| قال تعالى: (وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً) | الفرقان | 41 |
| قال تعالى: (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) | الصف | 11 |

# فهرس الموضوعات


| البند | الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|

| | | |
|---|---|---|
| 1 | الآية | أ |
| 2 | الاهداء | ب |
| 3 | الشكر والتقدير | ج |
| 4 | مستخلص البحث | د |
| 5 | Abstract | ه |
| 6 | المقدمة | 1 |
| | الدراسات السابقة | 2 |
| 7 | سبب اختيار الموضوع - أهمية البحث | 3 |
| 8 | أهداف البحث - منهج البحث | 4 |
| | هيكل البحث | 4 |
| الفصل الأول: معنى الوقف والابتداء وأهميته وعلاقته بالإعراب 6 | | |
| 9 | المبحث الأول: معنى الوقف والابتداء | 7 |
| 10 | المبحث الثاني: أهمية الوقف و الابتداء | 10 |
| 11 | المبحث الثالث: علاقة الوقف بالإعراب | 13 |
| الفصل الثاني: نشأة القراءات وتعددها | | |

| | | |
|---|---|---|
| 15 | | |
| 12 | المبحث الأول: نشأة القراءات | 16 |
| 13 | المبحث الثاني: التعريف بالقراءات والقراء | 19 |
| 14 | المبحث الثالث: اختلاف الوقف لإختلاف القراء | 35 |
| الفصل الثالث: الاختلاف الإعرابي في الوقف والابتداء 37 | | |
| المبحث الأول: الاختلاف في الأسماء 38 | | |
| 15 | المطلب الأول: الاختلاف في ( رفث وفسوق وجدال) وأثره في الوقف | 39 |
| 16 | المطلب الثاني: الاختلاف في قراءة ( الملائكة) وأثره في الوقف | 40 |
| 17 | المطلب الثالث: الاختلاف في (العفو ) وأثره في الوقف | 42 |
| 18 | المطلب الرابع: الاختلاف في ( وصية ) وأثره في الوقف | 44 |
| المبحث الثاني: الاختلاف في الأفعال 46 | | |
| 19 | المطلب الأول: الاختلاف في ( تعلمون ) وأثره في الوقف | 47 |
| 20 | المطلب الثاني: الاختلاف في ( فيكون ) وأثره في الوقف | 49 |

| | | |
|---|---|---|
| 21 | المطلب الثالث: الاختلاف في ( تسأل ) وأثره في الوقف | 50 |
| 22 | المطلب الرابع: الاختلاف في ( واتخذوا) أثره في الوقف | 51 |
| 23 | المطلب الخامس: الاختلاف في ( تقولون ) أثره في الوقف | 53 |
| 24 | المطلب السادس الاختلاف في ( يطهرن ) أثره في الوقف | 55 |
| 25 | المطلب السابع: الاختلاف في (تضار) أثره في الوقف | 57 |
| 26 | المطلب الثامن: الاختلاف في : ( ويكفر) أثره في الوقف | 59 |
| 27 | المطلب التاسع :الاختلاف في ( ترجعون ) أثره في الوقف | 60 |
| 28 | المطلب العاشر: الاختلاف في ( فيغفر ، ويعذب ) أثره في الوقف | 62 |
| 29 | المطلب الحادى عشر: الاختلاف في ( يؤت) أثره في الوقف | 63 |
| 30 | المطلب الثاني عشر :الاختلاف في ( وضعت ) أثره في الوقف | 64 |
| 31 | المطلب الثالث عشر: الاختلاف في ( يبغون، وترجعون) أثره في الوقف | 65 |
| 32 | المطلب الرابع عشر: الاختلاف في ( ولا يأمركم ) أثره في الوقف | 68 |
| المبحث الثالث: الاختلاف في حروف المعاني وأثره | | 70 |

| | | |
|---|---|---|
| 33 | المطلب الأول: الاختلاف في ( وقالوا ) أثره في الوقف | 71 |
| 34 | المطلب الثاني: الاختلاف في ( أن القوة ) أثره في الوقف | 72 |
| 35 | المطلب الثالث: الاختلاف في ( أن تضل ) أثره في الوقف | 74 |
| 36 | المطلب الرابع: الاختلاف في ( إن الدين ) واثره في الوقف | 76 |
| 38 | المطلب الخامس: الاختلاف في ( أني أخلق ) أثره في الوقف | 77 |
| 38 | المطلب السادس :الاختلاف في ( أن يؤتي) أثره في الوقف | 78 |
| | المطلب السابع : الاختلاف في (أن يؤتى)وأثره في الوقف | 79 |
| | خاتمة البحث | |
| 39 | النتائج | 81 |
| 40 | التوصيات | 84 |
| 41 | المصادر والمراجع | 85 |
| 42 | فهرس الآيات | 87 |
| 43 | فهرس الموضوعات | 88 |